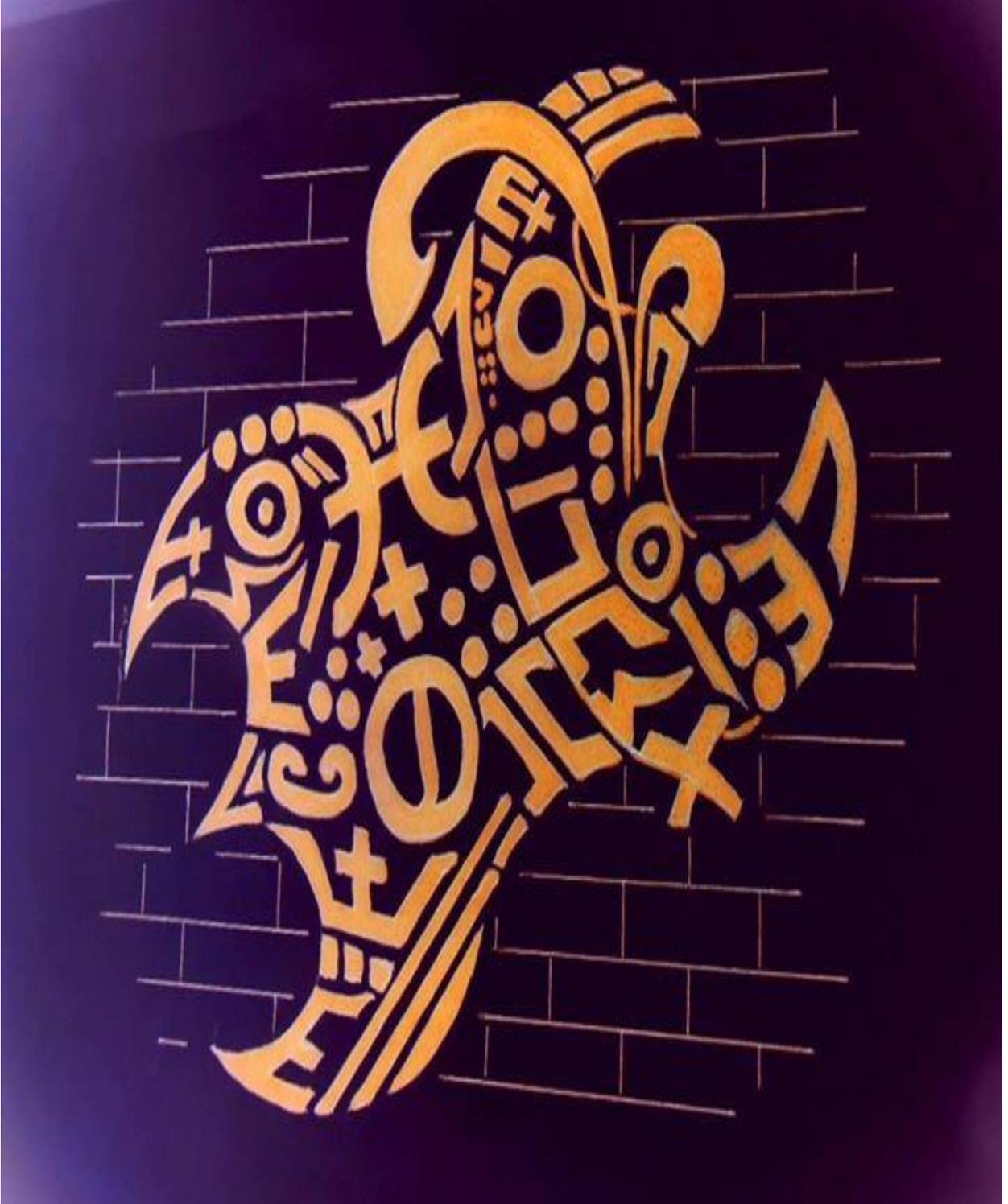


جميل حمداوي

الإعلام الأمازيغي بمنطقة الريف: الواقع والآفاق





المؤلف: جميل حمداوي
العنوان: الإعلام الأمازيغي بمنطقة الريف: الواقع والآفاق
الطبعة الأولى: 2018م
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
منشورات حمداوي الثقافية، تطوان، الهاتف: 0672354338
jamilhamdaoui@yahoo.fr
الإيداع القانوني:
ردمك:

الإهداء

إلى أمي وأبي

إلى أهلي وعشيرتي

إلى أساتذتي

إلى زملائي وزميلاتي

إلى كل من علمني حرفاً

أهدي هذا الكتاب راجياً من المولى

عز وجل أن يجد القبول والنجاح

الفهرس

الإهداء

5.....	المقدمة
7.....	الفصل الأول: جرد الصحف الأمازيغية بمنطقة الريف وتوثيقها
8.....	المبحث الأول: ما المقصود بالصحافة؟
9.....	المبحث الثاني: الصحافة الاستعمارية بمنطقة الريف
14.....	المبحث الثالث: الجرائد في منطقة الريف بعد الاستقلال
30.....	المبحث الرابع: المجلات في منطقة الريف بعد الاستقلال
35.....	المبحث الخامس: الصحافة الإلكترونية
37.....	الفصل الثاني: الصحافة الأمازيغية بالريف بين الواقع والمتوقع
38.....	المبحث الأول: واقع الصحافة بمنطقة الريف
44.....	المبحث الثاني: الآفاق الممكنة
47.....	الفصل الثالث: الإعلام الأمازيغي الإذاعي والمكتوب
48.....	المبحث الأول: الإذاعة الأمازيغية الوطنية والجهوية
49.....	المبحث الثاني: القنوات التلفزية والفضائية
50.....	المبحث الثالث: الإعلام الأمازيغي المكتوب
52.....	المبحث الرابع: تاريخ الإذاعة الأمازيغية المنطوقة بالريفية
54.....	المبحث الخامس: الإعلام الإلكتروني الأمازيغي
57.....	الخاتمة
59.....	ثبت المصادر والمراجع
	الفهرس

المقدمة

لا يمكن للثقافة الأمازيغية أن تنتعش وتزدهر، بأي حال من الأحوال، إلا بالإعلام المسموع والمكتوب والمرئي. ومن هنا، فالراديو والتلفزيون والسينما والإنترنت والصحافة والكتاب من الآليات المهمة في عملية التواصل والتبليغ، بهدف نقل الرسائل الملفوظة وغير الملفوظة، وإيصال الشفرات الذاتية أو الموضوعية إلى الآخرين من أجل تلقيها وتفكيكها وتأويلها من جهة، وتمثلها إيجاباً أو سلباً من جهة أخرى.

بيد أن الإعلام السمعي والمرئي لا يمكن أن يحقق أهدافه المرجوة، سواء أكانت عامة أم خاصة، إلا بوجود الإمكانيات المادية والمالية والبشرية والتقنية، وتحقيق الديمقراطية ميدانياً، ووجود قضاء نزيه وعادل، وتوفير الطاقات الإعلامية المثقفة والمتجددة من أجل السمو بالإعلام المغربي تقنية وتفاعلاً وترابطاً، والرفع من مكانته وطنياً وعربياً ودولياً.

وبناء على ما سبق، فقد ظهر الإعلام الصحفي المكتوب بمنطقة الريف في سنوات الثمانين (1987م) من القرن العشرين مع جريدة (الصدى) التي كان يصدرها **منعم شوقي** بإقليم الناظور لرصد القضايا المحلية والجهوية والوطنية والدولية. وبعد تسع سنوات، وبالضبط في سنة 1996م، ظهرت أولى جريدة بمدينة الحسيمة هي (الخزامي) لصاحبها **محمد البقالي**.

وبعد ذلك، توالى الصحف المحلية بمنطقة الريف، وظهرت الجرائد الجهوية والوطنية والمجلات التي ترتبط بالنطاق الأمازيغي الريفي، وتعتبر عن القضايا الأمازيغية والهموم المحلية. أما الصحافة الإلكترونية في منطقة الريف، فلم تنتشر بشكل مكثف وموسع إلا في السنوات الأولى من العقد الأول من الألفية الثالثة.

إذاً، ما واقع الصحافة المكتوبة بمنطقة الريف؟ وما العوائق والمشاكل التي تعاني منها هذه الصحافة؟ وما الحلول والاقتراعات الممكنة؟ وما واقع الإعلام الأمازيغي السمعي وآفاقه الممكنة؟ هذا ما سوف نرصده في هذا الكتاب الذي بين أيديكم.

و نرجو من الله عز وجل أن يوفقنا في هذا الكتاب المتواضع، ويسدد خطانا، ويرشدنا إلى ما فيه صالحنا، ونستغفره عن هفواتنا وكبواتنا

وأخطائنا وزلاتنا. كما نستسمح القراء الأفاضل عما في هذا الكتاب من
نقص وتقصير ونسيان، فالكمال والتمام من صفات سبحانه وتعالى جل
شأنه وعلا، وماتوفيقي إلا بالله.

الفصل الأول:

جرد الصحف الأمازيغية بمنطقة الريف وتوثيقها

قبل تناول واقع الصحافة الأمازيغية وآفاقها المستقبلية بمنطقة الريف المغربية، علينا التوقف عند مفهوم الصحافة في المرحلة الأولى ، ثم جرد الصحف والجرائد والمجلات التي عرفتھا منطقة الريف إبان الاستعمار وبعد الاستقلال إلى سنوات الألفية الثالثة في المرحلة الثانية.

المبحث الأول: ما المقصود بالصحافة؟

نقصد بالصحافة (Journalisme)، في هذه الدراسة، تلك المنشورات الإعلامية والمطبوعات التي يسهر عليها الصحفيون. أي: الجرائد والمجلات والمطويات الإعلامية، بالإضافة إلى الصحافة الرقمية والإلكترونية.

ومن المعلوم أن الصحافة نوعان: ورقية وإلكترونية. وقد تكون الصحافة المكتوبة إما محلية ، وإما جهوية، وإما وطنية، وإما دولية. ويمكن أن تكون أيضا صحافة حزبية موالية لحزب ما، أو صحافة حرة مستقلة، أو صحافة تابعة للدولة أو معارضة لسياستها. وينطبق هذا الحكم أيضا على الصحف الرقمية والمواقع الإلكترونية.

وإذا كانت الصحافة مفهوما ضيقا يقتصر على الصحف المكتوبة ليس إلا، فإن الإعلام (Information) مفهوم عام يشمل الصحافة من جهة، والإخبار الإذاعي والتلفزي والسينمائي من جهة أخرى.

وينظر الباحثون والإعلاميون إلى الصحافة على أساس أنها "عمل صحفي فني، وكعملية تكنولوجية إنتاجية للصحيفة، وكعمل اقتصادي تجاري، فالصحافة بمعنى (Press) (الطباعة) هي صناعة إصدار الصحف على اختلاف أنواعها وانتمائها، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام، ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي. أما الصحافة بمعنى (Journalism)، فهي المؤسسة التي يعمل بها المتخصصون في صناعة الأخبار، ولقد أطلق عليها صحافة (Journalism) بسبب أن الصحف (Journals) التي تضمنت على مدى التاريخ: الجرائد، الوريقات الإخبارية، المجلات... وهناك من يعرف الصحافة بأنها مهنة تغطية

الأخبار وكتابتها وتحريها، وتصويرها فوتوغرافيا وإذاعتها ، أو إدارة أي مؤسسة إخبارية (إعلامية) كعمل تجاري.¹ ويعني هذا أن الصحافة هي نقل الأخبار والمعلومات والآراء ووجهات النظر ومختلف المواقف إلى القراء، بتحديد هوية الناقل، والإشارة إلى تاريخ النقل، وتبيان مصادر النقل وسياقه وظروفه العامة والخاصة. وتمتاز الكتابة الصحافية بالإخبار، والتبليغ، والتواصل، والبحث، والتحري، والدقة، والموضوعية، ونزول الصحفي والإعلامي إلى الميدان لجمع المعلومات والبيانات والمعطيات حول الوقائع، بالتركيز على الحدث، والفاعل، والزمان، والمكان، والسبب، والغاية، والوسيلة... سواء أكان البث الإعلامي ، أو النقل الإخباري، بطريقة مباشرة أم بطريقة غير مباشرة، أو تحقق ذلك النقل الصحافي بواسطة الوسائل الإعلامية الكلاسيكية (الكتابة)، أم بواسطة الوسائل الرقمية والإلكترونية المعاصرة.

المبحث الثاني: الصحافة الاستعمارية بمنطقة الريف

قبل الدخول في استعراض الجرائد والمجلات الصادرة بمنطقة الريف بعد الاستقلال، لأبأس من الإشارة إلى بعض المنشورات والمطبوعات التي ظهرت إبان التواجد الاستعماري بالمنطقة أو خارجها، مادامت تلك الصحف كانت معنية باستعراض الأخبار والمعلومات المفصلة والموجزة حول الريف من جميع النواحي: السياسية، والتاريخية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والثقافية، والتاريخية، والفكرية، والأدبية، والفنية...

وقد ظهرت هذه الصحف التي تتناول شؤون الريف بمدن شمال المغرب، مثل: مليية، والناظور، والحسيمة، وتطوان...لذا، سنتوقف عند بعض هذه الصحف حسب موطنها المكاني²:

1 - عبد الجواد سعيد ربيع: فن الخبر الصحفي: دراسة نظرية وتطبيقية، دار الفجر للنشر والتوزيع، طبعة 2005م، ص:13.

2 - لقد استفدنا كثيرا من المقال القيم الذي نشره فؤاد الغلبزوري: (إضاءات حول تاريخ الصحافة بالحسيمة)، جريدة الريف المغربية، الناظور، المغرب، العدد:18، يونيو 2010م، ص:20؛ وكتاب : الصحافة بشمال المغرب من التأسيس إلى الاستقلال، لمحمد حبيب الخراز، مطبعة إيمبريما مدري ش.م.م، تطوان، الطبعة الأولى سنة 2012م، عدد الصفحات:554.

المطلب الأول: صحف مدينة مليلية

صدرت بمدينة مليلية المحتلة، منذ مطلع القرن العشرين، بعض الصحف التي كانت تعنى بأحوال شمال المغرب بصفة عامة، وشؤون الريف بصفة خاصة، ويمكن حصرها في المطبوعات التالية:

① جريدة (تلغراف الريف/ El Telegrama del Rif)

صدرت هذه الجريدة اليومية بمدينة مليلية سنة 1901م، برئاسة كانديدو لوبيرا خيريلا (Candido Lobera Girela). ويتراوح عدد صفحاتها بين أربع وثمان صفحات. أما حجمها، فيتأرجح بين 400×640 و 470×640 . وقد توقفت الجريدة سنة 1963م.

ويعد محمد بن عبد الكريم الخطابي من الصحفيين الريفيين الأوائل الذين كانوا يكتبون المقالة في هذه الصحيفة من سنة 1906 إلى غاية 1907م. وقد تتبعت هذه الجريدة أخبار معارك الجيش الإسباني في منطقة الريف بصفة يومية. وقد خصصت المجلة أكثر من (537) عدد لذكر أخبار المقاومة الريفية. وكانت المجلة مزدوجة اللسان، تعتمد على اللغتين: الإسبانية والعربية على حد سواء.

② جريدة ملوية:

ظهرت جريدة ملوية اليومية بمدينة مليلية سنة 1907م، ويتراوح حجمها بين 330 و450، ويتأرجح عدد صفحاتها ما بين صفحتين وأربع. ويعد السيد خايمي تور وماري المؤسسان الحقيقيان لهذه الصحيفة. وقد توقفت الجريدة في السنة نفسها التي صدرت فيها. وقد عبرت الصحيفة عن مجمل هموم الأفارقة والريفيين الساكنين بمدينة مليلية، مع التطلع الدائم إلى أخبار السلطنة المغربية في عهدي السلطانين: مولاي عبد العزيز ومولاي عبد الحفيظ.

③ مجلة الريف:

صدرت مجلة الريف بمدينة مليلية سنة 1930م. وهي صحيفة شهرية في ثمان صفحات، وبحجم يتراوح بين 170 و250. وقد توقفت في السنة التي انطلقت فيها. وتتعلق أخبارها، كما يتبين من خلال العنوان، بشؤون منطقة الريف من جميع الأصعدة والمستويات.

المطلب الثاني: صحف مدينة الحسيمة

ظهرت كثير من الصحف الاستعمارية في مدينة الحسيمة منذ بداية القرن العشرين، وإليكم بعضا من هذه الصحف الرائدة:

① جريدة بقيوة (El Bocoya):

ظهرت أولى صحيفة بالحسيمة سنة 1915م بعنوان (بقيوة). وكانت تعنى بالأخبار المحلية، و تكتب على الآلة الكاتبة. وتشتمل الجريدة على خمس عشرة صفحة، بعض صفحاتها ملون بصور فوتوغرافية، وحجمها هو 341×234. ولم يصدر من الصحيفة إلا عدد واحد، وهي في ملك رفائيل فرنانديس دي كاسترو وبدريسة.

ويلاحظ أن الجنود الإسبان هم الذين كانوا يتولون إدارة هذه الصحف والكتابة فيها، والتعبير عن آرائهم ومواقفهم ومشاعرهم الواعية واللاواعية. وفي هذا، يقول محمد حبيب الخراز: "إن الجيش الإسباني أول من اهتم بالميدان الصحافي بالمغرب منذ قديم وقيل ظهور المطبعة، إذ كانت المجلات الخطية نوعا من النهضة الأدبية التي كانت تروج داخل الثكنات والمعسكرات للترويح والتثقيف، ونلاحظ أيضا أن أغلب ثكنات الجيش الإسباني كانت موجودة بالمغرب لأيام الحماية كانت لها جرائد خطية متعددة، خص لها الإسباني (دورا باكايكوا (Dora Bacaicoa) دراسة معمقة.³"

ويعني هذا أن الصحافة بشمال المغرب صحافة عسكرية كولونيالية بامتياز، مادام الجيش الإسباني هو الذي كان يشرف عليها كتابة، ونشرا، وتوزيعا، وإرسالا.

② (اليومية الإسبانية لمدينة الحسيمة/ Diario Español de Alhucemas):

ظهرت هذه الجريدة اليومية الاستعمارية بمدينة الحسيمة سنة 1927م، في ثمان صفحات، وبحجم 320×450 و650×450. وقد توقفت الصحيفة سنة 1928م.

³ - محمد حبيب الخراز: الصحافة بشمال المغرب من التأسيس إلى الاستقلال، مطبعة إمبريما مدري ش.م.م، تطوان، الطبعة الأولى سنة 2012م، ص:95.

وتعنى هذه الجريدة اليومية برصد أخبار الحسيمة بصفة خاصة، وأحوال الريف بصفة عامة. وكان يتولى رئاسة تحريرها عمدة مدينة الحسيمة الرجل الغني السيد رفاييل ألفاريز كلارو (Rafael Alvarez Claro).

③ جريدة (بشير الحسيمة/ Heraldo de Alhucemas):

ظهرت هذه الجريدة بمدينة الحسيمة سنة 1932م، وتوقفت في السنة نفسها. وهي صحيفة أسبوعية في ثمان صفحات. وقد انصبت على الأخبار المحلية والوطنية والدولية، وخصت صفحة أو صفحتين للأخبار الرياضية. وكان مديرها المسؤول هو السيد فرانسيسكو ليون. أما رئيس تحريرها، فهو السيد بالومو روميرو.

④ صحيفة المدرسة:

ظهرت صحيفة المدرسة (La Escuela) بالحسيمة سنة 1936م، وكانت نشرة تربوية نصف شهرية، موجهة إلى التلاميذ على غرار الصحف والمجلات التربوية التي كانت تصدر بشمال المغرب إبان الفترة الاستعمارية الإسبانية. وهناك نسخ من هذه الصحيفة موجودة بالمكتبة العامة بتطوان.

⑤ جريدة الأزرق (Azul)

ظهرت جريدة (الأزرق) بمدينة الحسيمة سنة 1936م. وهي جريدة أسبوعية بحجم 420 في 300، وتصدر في صفحتين أو أربع. وقد توقف صدورها سنة 1938م.

ويعد الجنرال فرانكو الممول الحقيقي لهذه الصحيفة التي كان هدفها تجنيد الريفيين للمشاركة في الحرب الأهلية ضد اليسار الجمهوري. وبمجرد أن تحققت أهداف فرانكو العسكرية توقفت هذه المجلة مباشرة.

⑥ جريدة الريفيين:

صدرت صحيفة الريفيين (Riffien) سنة 1937م بناحية الريفيين القريبة من كتامة. وهي صحيفة شهرية استمرت عشر سنوات تباعا. وقد كانت لسان الجنرال فرانكو الذي كان يدعم هذه الصحيفة لمواجهة الريف عسكريا.

⑦ جريدة الجرس (la Campana):

صدرت هذه الجريدة الكولونيالية الأسبوعية في منطقة أسنادة (Snada) سنة 1947م، في أربع صفحات. وقد توقفت في السنة نفسها. ويتأرجح

حجمها بين 220 و320. وتتميز هذه الصحيفة بطابعها العسكري من جهة، وطابعها الخطي التروحي من جهة أخرى. فقد كان المستعمر يمنع على الجنود قراءة الصحف السياسية لذلك، انكب الجنود الإسبان على طبع صحفهم على آلة الكتابة للتعبير عن مشاعرهم ، والتواصل بين بعضهم البعض في تلك التكنات العسكرية الموجودة في قرى بعيدة عن المراكز الحضرية؛ حيث انتشر النوادي، والملاهي الليلية، وقاعات المسرح والسينما.

⑧ جريدة العمود (Mástil):

صدرت هذه الجريدة اليومية الإسبانية بمنطقة كتامة ، وكانت تهتم بشؤون الريف بصفة خاصة، وشؤون الشمال المغربي بصفة عامة. وكان عددها الأول بتاريخ 12 يوليوز 1936م. وتتأرجح هذه الصحيفة بين ثلاث وأربع صفحات، وبحجم يتراوح بين 205 و305. وقد توقفت الصحيفة سنة 1940م.

المطلب الثالث: صحف مدينة الناظور

صدرت بمدينة الناظور بعض الصحف الاستعمارية التي اهتمت بشؤون الريف بصفة عامة، وأخبار الناظور بصفة خاصة. وهذه الصحف هي:

① صحيفة الرائد الريفي :

تعد جريدة (الرائد الريفي/El Explorador Rifeño Semanal) أولى جريدة استعمارية صدرت بمدينة الناظور سنة 1915م. وهي صحيفة أسبوعية أصدرها أحد الإسبانين الذين عاشوا بالمدينة ، وقد توقفت الصحيفة سنة 1945م.

② صحيفة صوت المدرسة:

صدرت جريدة صوت المدرسة (Voz de la escuela) بمدينة الناظور سنة 1945م، وتوقفت سنة 1954م. وهي صحيفة شهرية في ثمان صفحات، وبحجم يتراوح بين 200 و300. وكانت هذه الصحيفة تتميز بطابعها التربوي والثقافي؛ لأنها موجهة إلى المدرسين والإداريين والتلاميذ، تساعد على القراءة والتعلم والفهم. وقد استمرت إحدى عشرة سنة.

③ صحيفة أز غنغان

صدرت صحيفة أزغنغان الشهرية سنة 1947م، وقد توقفت سنة 1951م. ويتراوح عدد صفحاتها بين ثمان واثنى عشرة صفحة، وبحجم يتأرجح بين 250 و350.

المطلب الرابع: صحف مدينة تطوان

ظهرت بمدينة تطوان بعض الصحف التي كانت تعنى بشؤون الريف، ومن أهمها جريدة (الريف) التي أنشأها التهامي الوزاني في عاصمة المنطقة الخليفة (تطوان) سنة 1936م، وكانت لسان حال حزب الإصلاح الوطني الذي أسسه عبد الخالق الطريس. وكانت الجريدة سياسية وطنية حرة، ومطبوعة ثقافية أسبوعية شاملة، ترصد جميع الأخبار المتعلقة بالوطن بصفة عامة، ومنطقة الريف بصفة خاصة. وقد توقفت الجريدة مرارا وتكرارا عن الصدور بسبب ضغوط المستعمر الإسباني، إلى أن تم توقيفها نهائيا سنة 1947م رد فعل على المقالات التي كتبت لمباركة زيارة محمد الخامس إلى طنجة، وقد أغضبت السلطات المحتلة غضبا شديدا. وخلاصة القول، يلاحظ أن الصحف الاستعمارية الإسبانية قد انتشرت بكثرة في شمال المغرب منذ العقد الأول من القرن العشرين إلى غاية العقد الخامس. فتوقفت عن الصدور مع استقلال المغرب سنة 1956م. ومن ثم، فقد شهدت مدينة الحسيمة انتشارا كبيرا للصحف الكولونيالية مقارنة بمدينة الناظور التي كانت خاضعة لرقابة شديدة من قبل المستعمر الإسباني.

ومن هنا، فقد تجاوزت الأخبار المنقولة والمرصودة صحافيا وإعلاميا ماهو محلي إلى ماهو وطني ودولي. وغالبا، ما كانت الأخبار السياسية والعسكرية تغطي على الصحف الصادرة بشمال المغرب. أضف إلى ذلك فإن هذه الصحف تتراوح بين ماهو يومي، وأسبوعي، ونصف شهري، ودوري. وبالتالي، فقد كانت متنوعة المواضيع، كبيرة الحجم، ومحدودة الصفحات قلما تتجاوز أربع أو ثمان صفحات.

المبحث الثالث: الجرائد في منطقة الريف بعد الاستقلال

بعد الاستقلال، ظهرت بمنطقة الريف مجموعة من الصحف، سواء أكانت جرائد أم مجلات ، بغية الإحاطة بكل المواضيع والقضايا التي تتعلق بالريف من قريب أو من بعيد. ومن أهم الصحف التي ظهرت في تلك الفترة المطبوعات التالية:

1- جريدة (الصدى):

تعد جريدة (الصدى) الجريدة الأولى التي صدرت بمنطقة الريف، وكان ذلك سنة 1987م. وهي جريدة أسبوعية مستقلة، كانت تصدر كل شهر مؤقتا. و كانت هذه الصحيفة تتناول كل القضايا التي تتعلق بمنطقة الريف من قريب أو من بعيد. كما كانت ترصد الأخبار الجهوية والوطنية والدولية اعتمادا على أخبار وكالات الأنباء المغاربية والدولية المعروفة في ساحات الإعلام العالمية، والاستعانة كذلك بقصاصات الجرائد الوطنية أو الدولية. وقد ترأسها الأستاذ منعم شوقي الذي سار بالمطبوعة في اتجاهات سياسية متقلبة حسب أهوائه الشخصية، ومزاجه المتلون. وحققت هذه الجريدة، في بداية انطلاقها، رواجاً إعلامياً كبيراً، إلا أنها سرعان ما خبا شعاعها الإخباري بسبب الهوة التي كانت موجودة بين صاحبها وساكنة الريف. وتوقفت الجريدة نهائياً لكي تلتقط أنفاسها في السنوات الأخيرة من الألفية الثالثة حسب المناسبات والمواسم، في شكل أعداد منفردة متكدسة في رفوف المكتبات والأكشاك.

2- جريدة (صوت الريف):

ظهرت جريدة (صوت الريف)، لأول مرة، سنة 1994م ، برئاسة محمد بوحميدي صاحب مكتبة أنوال بالناظور، ورفيقه في الدرب المحامي محمد مالكي الذي كان مهووساً بالتنمية الثقافية في منطقة الريف، إلى جانب شريكهما أحمد اليونسي.

وتميزت هذه الجريدة بكونها صحيفة إخبارية شهرية ، تهتم بالثقافة والإنتاج الفكري والإبداعي الأمازيغي. بيد أن هذه الجريدة سرعان ما

توقفت، ولم يصدر منها سوى أعداد ونسخ تعد على الأصابع، لتقطع عن الناس بصفة نهائية لأسباب ذاتية وموضوعية. وكانت هذه الجريدة تتناول، في أعدادها الأولى المعدودة، قضايا محلية شاملة، تتعلق بمنطقة الريف من النواحي: الأدبية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإعلامية، والتاريخية، والرياضية.

3- جريدة (حوار ورأي):

صدرت هذه الجريدة بالناظور سنة 1995م ، برئاسة المحامي محمد بيجو الذي كان مهموما بالدفاع عن القضية الأمازيغية ، منشغلا بوضعية الساكنة الريفية. ومن ثم، فقد كانت جريدة (حوار ورأي) صحيفة شهرية مستقلة محلية، تعكس هموم الريف ومشاكل المنطقة، وترصد انشغالات الأمازيغيين اليومية ، فتستعرض معاناتهم مع السلطة، ثم صراعهم السيزيفي مع الواقع المتخلف للمنطقة على جميع المستويات والأصعدة.

وقد توقفت هذه الجريدة نهائيا لأسباب ذاتية وموضوعية وإيديولوجية. وغالبا، ما يعود ذلك التوقف، في منطقة الريف، إلى أسباب مادية ومالية. ناهيك عن بعد مطابع النشر والطبع والتوزيع الموجودة في المركز(الرباط) ، والبعيدة عن مدينة الناظور ، مركز التوزيع والتداول والانتشار.

4- جريدة (مرآة الريف):

ظهرت جريدة (مرآة الريف) بعد توقف جريدة (صوت الريف) مباشرة. وانطلقت الصحيفة من مدينة الناظور سنة 1996م ، برئاسة أحمد اليونسي. ويبدو من خلال عنوانها أنها كانت تعكس البيئة الريفية من النواحي: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والرياضية. وكانت هذه الجريدة الشاملة تصدر في بداية كل شهر، بيد أنها توقفت لأسباب ذاتية وموضوعية. ناهيك عن عدم أهلية صاحبها لممارسة الفعل

الصحفي الذي يتطلب الكفاءة والمستوى الثقافي اللائق بهذا العمل الإعلامي النبيل.

5- جريدة (كواليس الريف):

ظهرت هذه الجريدة بالناظور سنة 1996 م برئاسة **حميد نعي**م الذي فر إلى الضفة الأخرى (إسبانيا)، بعد أن تراكت عليه الشكاوى القضائية في محاكم الناظور.

وقد تناولت هذه الجريدة الشهرية عدة قضايا تتعلق بالريف والتنمية المحلية من النواحي: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والرياضية. وكانت من أكثر الصحف المحلية بيعا في المنطقة بسبب توزيعها الواسع محليا، وجهويا، ووطنيا . بيد أن هذه الجريدة سرعان ما تراجعت قيمتها بسبب تدني سمعة صاحبها أخلاقيا، بابتزاز الناس ماليا وماديا، وتهديدهم معنويا، والنزول بمستوى الصحافة المحلية إلى الحضيض لتصرفاته الأخلاقية المشينة التي تتنافى مع العمل الصحافي النبيل.

6- جريدة(الخزامى):

ظهرت هذه الجريدة بالحسيمة في شهر ماي من سنة 1996م، وكان مديرها المسؤول ورئيس تحريرها السيد **محمد البقالي**. وكانت هذه الصحيفة الحسيمية الأولى شاملة الأعمدة والأبواب، تتناول مواضيع تتعلق بالريف من جهة، وتفتح على القضايا الجهوية والوطنية والدولية من جهة أخرى. وقد ركزت الصحيفة اهتمامها على الأبعاد الثقافية، والسياسية، والاجتماعية ، والاقتصادية، والرياضية، والإعلامية، والفنية. ولقد توقفت هذه الجريدة لأسباب مادية محضة، بعد أن صدر منها ستة وخمسون عددا(56).⁴

4 - فؤاد الغلبزوري: (إضاءات حول تاريخ الصحافة بالحسيمة)، جريدة الريف المغربية، الناظور، العدد:18، يونيو 2010م، ص:20.

7- جريدة (تويزا) :

كانت هذه الجريدة تصدر من الناظور كل شهر، وهي جريدة محلية أولاً، ووطنية أمازيغية ثانياً، مثل: جريدة (العالم الأمازيغي)، وجريدة (أمغيس) ، وجريدة (أگراو)، وجريدة (إيمازيغن)، والملحق الأمازيغي لجريدة المنعطف ...

وقد انطلقت هذه الجريدة سنة 1997م بالناظور، برئاسة محمد بودهان. وتتسم هذه الجريدة ذات الطرح الأمازيغي باعتماد مقاربتين في التحليل: مقارنة سياسية قائمة على الجدل الفلسفي ، وتشخيص العوائق الكائنة، واقتراح الحلول الممكنة؛ ومقاربة أكاديمية ذات الصرامة العلمية، كما يتضح ذلك جلياً في كتابات الدكتور حسن بنعقية ، والدكتور محمد سروال، والدكتور مصطفى الغديري، ومحمد آيت بود، وسعيد بودبوز... وقد تناولت هذه الجريدة الأمازيغية ذات البعد الوطني قضايا سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وأدبية، وثقافية، وفنية، وإخبارية. وبذلك، فقد تجاوزت ما هو محلي وجهوي إلى ما هو وطني ودولي.

ولقد استعملت هذه الجريدة الخط العربي والخط اللاتيني وخط تيفيناغ في التعبير والكتابة. وقد تميزت هذه الصحيفة بالجرأة في تناولها للمواضيع السياسية والدينية واللغوية والتربوية. كما اتسم خطها التحريري بخطاب التطرف والعنف في الحوار، والهجوم على اللغة العربية من منطلق عرقي وشوفيني ، كما يبدو ذلك جلياً عند مؤسسها محمد بودهان.

8- جريدة (باديس):

ظهرت هذه الجريدة بمدينة الحسيمة سنة 1999م مع مديرها المسؤول محمد الزياتي ، ورئيس تحريرها محمد بلمزيان. ومن المعروف أن هذه الصحيفة الشهرية التي توقفت الآن نهائياً شاملة الأركان والأعمدة، تتأرجح بين ما هو محلي و وطني وما هو دولي. كما تناولت هذه الجريدة قضايا سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وأدبية، وفنية، وثقافية، ورياضية.

9- جريدة (البديل السياسي بالريف):

انطلقت هذه الجريدة سنة 2000م من مدينة الناظور، وكانت تحمل توجهها سياسيا يعارض ما هو كائن، باسم البديل السياسي، في منطقة الريف الأمازيغي التي مازالت تعاني من التهميش واللامبالاة على مستويين: البنية التحتية من جهة، والمجال الثقافي والفني من جهة أخرى. وقد ترأس هذه الجريدة الشهرية الشاملة السيد محمد أعبوز.

وقد انصب اهتمام الجريدة على مشاكل الناظور المحلية بصفة خاصة، وقضايا الريف بصفة عامة، على المستويات التالية: السياسة، والاقتصادية، والاجتماعية، والريفية، والرياضية.

ولقد تناولت الجريدة مجموعة من القضايا الأمازيغية، كما نجد ذلك - مثلا - في العدد الاثني والسبعين في صفحة (انشغالات)، كموضوع: الأمازيغية والوثيقة الدستورية، و معطيات جديدة في الحرب الكيماوية على المغرب، و الهوية المتعددة للمغرب الكبير.

وعلى الرغم من كون الجريدة قد اعتمدت على اللغة العربية قالبا للكتابة، فلقد تضمنت الجريدة بعض الكتابات الإبداعية الشعرية الأمازيغية المكتوبة بالخط اللاتيني. كما استندت الجريدة إلى استعمال الصور الملونة، وتوظيف الرسوم الكاريكاتورية، والاستعانة بالصور الإشهارية المتنوعة، التي تدر بعض الربح على الصحيفة لتأمين بقائها الوجودي.

10- جريدة (البحيرة):

تعد صحيفة (البحيرة) جريدة أسبوعية محلية شاملة، تصدر شهريا بصفة مؤقتة، وقد ظهر العدد الأول سنة 2001م. وإذا كان عبد العزيز العباس هو مديرها المسؤول، فإن رئيس تحريرها هو عبد الغني العسراوي.

ولقد انصبت هذه الجريدة على قضايا سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية، وتاريخية، وإبداعية، ورياضية، وصحية. أي: إن الجريدة شاملة في أعمدها وأركانها.

ومن المواضيع التي تناولتها جريدة (البحيرة) في العدد الأول: المستشار الجماعي ودوره في التنمية؛ وداء النقرس: أسبابه، وأعراضه، وعلاجه؛

والناظور تبحث عن مؤهلاتها الحضرية والمعمارية؛ ومناجم وكسان: باعها بوحمارة، فاستغلها الإسبان، ثم خربتها الأيادي الفاسدة. ولقد توقفت هذه الجريدة الأسبوعية الشاملة، بعد أن صدرت منها أعداد قليلة ومحدودة، وانقطعت عن الناس لأسباب مادية ومالية. ناهيك عن بعد مراكز الطبع والنشر عن مدينة الناظور، مركز التداول والانتشار والتوزيع.

11- جريدة (الشباب الناجح):

صدرت هذه الجريدة الشبابية سنة 2001م بإقليم الحسيمة (بني بو عياش). وهي جريدة شهرية شاملة المواضيع والقضايا، على الرغم من كونها صحيفة أسبوعية. أما مديرها المسؤول ورئيس تحريرها، فهو محمد العساوي. وقد استهدف صاحبها، من وراء تأسيس هذا المنبر الإعلامي، توعية الشباب الريفي، وتنويره مدنيا، وتأطيره علميا وثقافيا وفنيا. وقد توقفت المجلة بعد أعداد محدودة لأسباب ذاتية وموضوعية.

12- جريدة (الريف):

انطلقت هذه الجريدة الشهرية من مدينة الرباط. وقد اختصت بقضايا الريف المحلية، والانفتاح عن القضايا الجهوية والوطنية والدولية. وقد صدرت الجريدة في سنة 2001م على يد مديرها المسؤول شاكراً أشهبار. بيد أن هذه الجريدة الشاملة توقفت بعد ظهور أعداد محدودة.

13- جريدة (السوق الوطنية):

صدرت جريدة (السوق الوطنية) سنة 2002م لأهداف إخبارية واقتصادية. والغرض منها توعية المواطن الريفي بصفة خاصة، والمغربي بصفة عامة، بما يعرض من منتجات وخدمات. لذا، كانت هذه الصحيفة توزع على المواطنين مجاناً. ولقد ظهرت هذه الجريدة بإقليم الحسيمة (بني بو عياش)، بتوقيع مديرها المسؤول محمد العساوي. بيد

أن هذه الجريدة لم تستكمل أهدافها المسطرة لتواصل إصداراتها الشهرية؛ لأنها توقفت مع العدد السادس بسبب الزلزال الذي ضرب الحسيمة سنة 2004م.

14- جريدة (العبور الصحفي):

ظهرت جريدة (العبور الصحفي) سنة 2002م ، ومديرتها المسؤولة هي السيدة **نبيلة هادفي** ، بينما رئيس تحريرها هو **بنعيسى قمر**. وهذه الجريدة جهوية مستقلة، كانت تصدر كل شهر من مدينة الناظور، وهي جريدة محترمة مسؤولة وجادة في طرح قضايا مهمة، كقضية المخدرات، وقضايا المدينة .

ولقد تناولت الجريدة مشاكل الريف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية. كما نقلت لنا الأنشطة الثقافية والتاريخية والرياضية و الأخبار الصحية المحلية. ولقد اهتمت الجريدة بكل الإشكالات المتعلقة بالقضية الأمازيغية والكينونة البربرية. ومازالت الجريدة تواصل عملها الهادف النبيل بكل جدية وانضباط مسؤول.

15- جريدة (الريف):

صدرت هذه الجريدة سنة 2003م بمدينة الناظور، ومديرها المسؤول هو **محمد أوسار**، وهي جريدة شهرية شاملة، تعتمد على اللغة العربية في نقل الأخبار. وتميزت هذه الجريدة بكونها جريدة إخبارية ، ترصد كل ما يتعلق بمنطقة الريف سياسيا، واجتماعيا، واقتصاديا، وثقافيا، وفنيا، وأديبا، ورياضيا.

ومن أهم أعمدها المتميزة عمود (**مبدعون من مدينتي**) الذي كان يسهر عليه جميل حمداوي. كما التقطت هذه الجريدة كل ما يتعلق بالثقافة الأمازيغية ، بتصوير واقع الريفيين، وتجسيد مشاكلهم وهمومهم. لكن هذه الصحيفة توقفت بسرعة على غرار الجرائد الريفية الأخرى .

16- جريدة (تيفراز ن- ءاريف):

ظهرت هذه الجريدة بمدينة الحسيمة سنة 2003م، وترأس مهمة تحريرها سعيد الغزواني. أما مدير النشر ، فهو السيد حسن الجرْموني. وهذه الجريدة أسبوعية مستقلة شاملة، تصدر مؤقتا مرة في الشهر. والتقطت الجريدة، في مظانها وأهدافها، قضايا الحسيمة بصفة خاصة، وقضايا الريف بصفة عامة. وكانت الجريدة معنية بالريف سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، ورياضيا، وإعلاميا، وثقافيا، وأدبيا، وفنيا. ومن أهم المواضيع التي تطرحها الجريدة ما يتعلق بالقضايا الأمازيغية، كما ورد ذلك في العدد السادس والعشرين في دجنبر 2007م: الريف المتوسطي: أمثلة التاريخ وأسئلة الذاكرة؛ وأهل الريف أهل مدنية لا بادية؛ والريف... وحقوق الإنسان؛ بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان: أي وضع للأمازيغية بالمغرب؟ وأدباء منطقة الحسيمة.

17- جريدة (الساحة):

صدرت هذه الجريدة المحلية سنة 2003 م ، وقد ترأسها محمادي البودوحي. وهي جريدة شهرية محلية شاملة جريئة. وقد تناولت قضايا الريف: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والرياضية. بيد أن هذه الجريدة قد توقفت لأسباب قانونية وقضائية.

18- جريدة (الساعة):

صدرت هذه الجريدة بالناظور سنة 2004م. ويعد هشام الفايدة مديرها المسؤول، بينما أحمد بريسول هو رئيس تحريرها. ولقد تناولت هذه الجريدة الشهرية الشاملة الأمور المتعلقة بالريف، من مواضيع سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وطبية، ورياضية. ويلاحظ على هذه الجريدة أنها تنقطع كثيرا عن الصدور، ويعتبرها القارئ الأمازيغي بالريف غير موجودة على الإطلاق لضعفها الإعلامي والتواصلي.

19- جريدة (جذور):

صدرت هذه الجريدة بمدينة الحسيمة سنة 2004م. وهي جريدة شهرية مستقلة شاملة ، مديرها المسؤول هو جمال الطورو، ورئيس تحريرها هو سمير المقدم. وتناولت هذه الجريدة قضايا مدينة الحسيمة بصفة خاصة ، وقضايا الريف بصفة عامة، من النواحي: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية، والتاريخية، والرياضية.

20- جريدة (الصحوة):

صدرت هذه الجريدة سنة 2004م بمدينة الحسيمة على يد مديرها المسؤول ورئيس تحريرها: عبد الجواد أشهبار. ومن المعلوم أن هذه الصحيفة الشهرية شاملة الأعمدة والأركان. وتميزت الجريدة بأبعاد فكرية وحضارية وإسلامية. وكانت تدعو ، في ديباجة افتتاحياتها، إلى تنوير الإنسان الريفي بواقعه، ونشر ثقافة الحوار والتسامح، ونبذ العدوان والتطرف. بيد أن هذه الجريدة قد توقفت كسابقاتها من صحف مدينة الحسيمة.

21- جريدة(نوميديا):

ظهرت هذه الجريدة الشهرية التي تحمل اسما أمازيغيا(نوميديا/الجزائر البربرية القديمة) سنة 2006م، ومديرة الجريدة هي السيدة ثورية الغازي. وانطلقت هذه الجريدة من مدينة طنجة على مستوى النشر والتوزيع والإصدار.

ومن أهم انشغالات الجريدة التركيز على منطقة الريف بصفة عامة، والاهتمام بالقضية الأمازيغية في أبعادها السياسية، والتاريخية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية ، والتربوية ...

ومن المواضيع التي احتوتها الجريدة المواضيع الثقافية والتاريخية التي تتعلق بأمازيغ الريف ، كما ورد في العدد الثاني سنة 2005م: جباله بين الأصول الأمازيغية والتعريب، والتبهدل الحضاري، والأسواق التقليدية

ودورها الإعلامي إبان حرب الريف، وحدث تدمير الفرقاطة الإسبانية 1898 أو عصيان قبيلة بقيوة، وظاهرة القيثاريين بمدينة الحسيمة: رهانات وتحديات، وأحداث الريف بين الحقيقة المؤجلة وإشكال جبر الضرر، وإضاءات جول بعض الجوانب من الشعر الأمازيغي بالريف.

22- جريدة (أصداء الريف):

صدرت جريدة (أصداء الريف) سنة 2006م بمدينة الحسيمة. وهي جريدة أسبوعية مستقلة شاملة، مديرها المسؤول ورئيس تحريرها هو السيد محجوب بنسعلي. ومن المعلوم أن هذه الجريدة كانت تلتقط قضايا الريف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والرياضية، والإعلامية، والثقافية، واللغوية. ولقد توقفت الجريدة بعد أعداد محدودة لأسباب مادية ومعنوية.

23- جريدة (دفاتر تربوية):

تعنى هذه الجريدة الشهرية - التي كانت تصدر بمدينة الحسيمة- بقضايا التربية والتعليم، وهي من إدارة الأستاذ عبد الصمد الدراوي. وقد صدر منها عدد واحد في شهر مارس من عام 2006م. ولكن هذه الصحيفة التربوية سرعان ما توقفت لأسباب مادية ومعنوية.

24- جريدة (أنوال اليوم):

جريدة (أنوال اليوم) جريدة أسبوعية مستقلة كانت تصدر من الناظور، وقد ظهرت سنة 2007م. وترأس هذه الصحيفة عبد الواحد الشامي تحريرا ومسؤولية قانونية.

وقد رصدت هذه الجريدة، في صفحاتها الداخلية، مشاكل الريف: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والفنية، والرياضية. كما اهتمت بالشأن الأمازيغي والقضايا المحلية والوطنية. وقد توقفت الجريدة نهائيا، بعد أن استكملت ثلاث سنوات من العمل الصحفي.

25- جريدة (أمنوس):

انطلقت هذه الجريدة الشهرية سنة 2007م، برئاسة الناصر بن الصديق مسؤول جمعية ثانوكرا الأمازيغية، بينما مدير النشر هو بوستاتي عبد العالي.

وقد انشغلت الجريدة بقضايا الريف، و طرح القضايا الأمازيغية الكبرى. وزاوجت بين الخط العربي والخط اللاتيني في التعبير والكتابة. وتناولت الجريدة مواضيع سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية، وإبداعية، ورياضية. بيد أن هذه الصحيفة سرعان ما توقفت مع هجرة صاحبها إلى الضفة الأخرى.

26- جريدة (بين السطور):

ظهرت هذه الجريدة ذات الأبعاد المحلية و الجهوية والوطنية بمدينة الحسيمة. وهي جريدة شهرية، وقد انطلقت في 2007م برئاسة أنوار الأنصاري. وعنوان الجريدة (بين السطور)، وتخطط ديباجته البصرية واللفظية بالحرفين العربي وتيفيناغ.

وقد رصدت الجريدة، في مظانها وطياتها، مجموعة من القضايا السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والرياضية. ومن المواضيع الدالة على منطقة الريف والههم الأمازيغي موضوع حقوق الإنسان في الريف بين المواثيق الدولية والعقلية المخزنية، ومنكوبو زلزال يطالبون بتحقيق دولي في خروق إعادة الإعمار والتأهيل، ومن أجل مغرب حدائي ديمقراطي، والمسرح الأمازيغي بمنطقة الريف: المضامين والأشكال، والأمازيغية... من النضال إلى البنسة.

27- جريدة (صوت الشمال) :

ظهرت جريدة (صوت الشمال) بالناظور سنة 2007م برئاسة محمد العلالى . والهدف من هذه الجريدة الشهرية الشاملة هو رصد مشاكل

الريف من جهة، والتعبير عن قضاياها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية والصحية والإبداعية من جهة أخرى. وتميزت هذه الجريدة بكونها جريدة شهرية شاملة متعددة الأعمدة والأركان، تطرح قضايا الريف الأمازيغية وموروثها التاريخي والحضاري. وقد توقفت الجريدة بسرعة، بعد أن انطلقت مبكرة من مدينة العروي.

28- جريدة (شموع الشمال) :

ظهرت هذه الجريدة في الحسيمة سنة 2007م، ومديرها المسؤول هو محمد بلمزيان. وقد صدر من هذه الجريدة ثلاثة أعداد إلى حد الآن. وتناولت الجريدة قضايا الريف السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والرياضية. وقد أعطت هذه الصحيفة أهمية كبيرة لما هو بيداغوجي وأمازيغي، كما يتجلى ذلك واضحا عبر هذه العناوين التالية: عناصر فكرية ونظرية حول مسألة التربية، وسؤال الأمازيغية إلى أين؟ وأبعاد ديدكتيك الفلسفة، والحركة الأمازيغية وتأمل الذات.

29- جريدة (الصحيفة الشرقية):

صدرت جريدة (الصحيفة الشرقية) سنة 2007م بمدينة الناظور. وهي جريدة شهرية على مستوى النشر والإصدار؛ حيث تولى رئاستها الشاب هشام قدوري. والجريدة شاملة الأعمدة و متنوعة الأركان. ولقد توقفت الجريدة عن عطاءاتها الإعلامية والإخبارية. وقد تناولت الصحيفة، بالخصوص، قضايا الريف المحلية والجهوية من جهة، والأخبار الوطنية والدولية في شتى تفاصيلها وتضاريسها المختلفة من جهة أخرى.

30- جريدة (الريف المغربية):

ظهرت هذه الجريدة بمدينة الناظور سنة 2008م، ومديرها المسؤول هو محمد بولعيون. أما محمد زاهد، فهو المسؤول عن النشر والتحرير. ومن

المعلوم أن هذه الجريدة كانت تصدر كل شهر عن مؤسسة الريف للتواصل والإعلام.

وقد اهتمت الجريدة باستعراض القضايا المحلية والجهوية والوطنية والدولية. بالإضافة إلى الاهتمام بالشؤون الأمازيغية ثقافة وفنا ومجتمعا وتاريخا وسياسة. ومن ثم، فهذه الجريدة موضوعية وجيدة من حيث المحتوى؛ حيث تكتب فيها أقلام جادة ومحترمة في إقليم الناظور. وقد استعانت الجريدة باللغة الفرنسية في كتابة الموضوعات الأكاديمية والإبداعية. كما اهتمت الجريدة بالإشهار الإعلامي والثقافي، وتشغيل الصور الكاريكاتورية لتبليغ رسالتها السياسية والتنويرية.

31- جريدة (أنباء الريف):

صدرت جريدة (أنباء الريف) في سنة 2008م بمدينة الناظور بإشراف رشيد احساين. في حين، نجد طارق العاطفي مسؤولا عن رئاسة التحرير. وكانت هذه الجريدة الشهرية معنية بالشؤون المحلية والجهوية والوطنية والدولية. كما اهتمت بقضايا الأدب والثقافة والفن والرياضة. وخصصت حيزا كبيرا للإشهار من أجل تسديد نفقات الطبع والنشر والتوزيع.

32- جريدة (أبعاد متوسطة) :

ظهرت هذه الصحيفة بمدينة طنجة سنة 2008م، وتولى إدارتها أحمد بن شريف. وكانت هذه الجريدة تصدر كل أسبوع ابتداء من يوم الخميس. ويلاحظ أن هذه الجريدة ذات البعد المتوسطي شاملة الأعمدة ومتنوعة المواضيع.

33- جريدة (صوت الشرق):

صدرت هذه الجريدة في سنة 2008م بمدينة الناظور، وكان يسهر عليها هشام الدين. ومن المعلوم أن الجريدة شهرية شاملة محايدة. وقد ركزت

الجريدة، في مواضيعها الإخبارية والإعلامية، على القضايا السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والرياضية، والدينية.

34- جريدة (الأسبوعية الجهوية):

ظهرت الجريدة (الأسبوعية الجهوية) بالناظور في 2009م، ومديرها المسؤول هو محمد الدرقاوي. في حين، كان محمد جعيديان مشرفا على رئاسة تحريرها. وقد ركزت هذه الجريدة الشهرية على قضايا الريف المحلية، والاهتمام بالقضايا الجهوية من سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، ودينية، وفنية، وتربوية، ورياضية.

وتعنى الجريدة كثيرا بتتبع المفسدين إخبارا وإعلاما، وتتوير الرأي العام بمشاكل المنطقة، وتقديم الحلول الناجعة للحد من الظواهر الشائنة محليا وجهويا. وكانت الجريدة في حاجة ماسة إلى الأقلام المتنورة كباقي الصحف الريفية الأخرى بغية الرفع من مستواها الإعلامي والتواصل. كما خصصت الجريدة للإشهار أيضا حيزا كبيرا لتغطية نفقات الطبع والنشر والتوزيع.

35- جريدة (كرت):

ظهرت جريدة كرت بمدينة دريوش في سنة 2009م مع السيد التجاني بولعوالي. وقد ظهر عدد واحد من هذه الصحيفة الورقية. ومن المعلوم أن هذه الجريدة شاملة الأبواب والأركان، وكانت شهرية الصدور. وتعنى كثيرا بمنطقة الريف بصفة عامة، ومنطقة دريوش بصفة خاصة. ويعني هذا أن الجريدة ذات طابع محلي وجهوي بامتياز. وفي الوقت نفسه، انفتحت على الأخبار الوطنية والدولية. بيد أن الجريدة قد توقفت اليوم عن الصدور.

36- جريدة (نوميديا):

ظهرت جريدة (نوميديا) في يونيو سنة 2010م بالناظور بإشراف سليمان أسباعي، بعد أن كانت هذه الجريدة في الأول مجلة إخبارية محلية. واهتمت هذه الجريدة بجميع القضايا التي تهم منطقة الريف. بيد أن هذه الجريدة قد ركزت كثيرا على الجانبين: المحلي و الإشهاري.

37- جريدة (أخبار الريف):

صدرت جريدة أخبار الريف بمدينة الحسيمة، في شهر يونيو من عام 2010م . ومن ثم، فمدير النشر هو عماد العتابي، بينما رئيس تحريرها هو منير الكرودي. ومن المعلوم أن هذه الجريدة الشاملة أسبوعية مستقلة. وقد تناولت الجريدة مواضيع محلية، و جهوية، ووطنية، ودولية. ومن ثم، فمواضيع الصحيفة سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية، وبيئية، ونقابية، ورياضية. وقد توقفت الجريدة نهائيا.

38- جريدة (دشارينو):

صدرت هذه الجريدة بمدينة الناظور على يد مديرها المسؤول ورئيس تحريرها السيد عيسى مرووع عام 2010م. والجريدة مستقلة شاملة كانت تصدر كل شهر. وقد تناولت قضايا محلية، و جهوية ، ووطنية، ودولية. وقد صدر منها إلى غاية يوليوز من السنة نفسها عددان متعاقبان.

39- جريدة (المساء الشرقية):

صدرت هذه الجريدة بمدينة الناظور على يد مديرها المسؤول السيد رضا سباعي عام 2011م. والجريدة جهوية مستقلة شاملة كانت تصدر كل شهر. وتناولت الصحيفة قضايا محلية و جهوية، ولاسيما قضايا الريف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والأدبية، والفنية. لكن هذه الجريدة سرعان ماتوقفت لتتحول إلى مجلة بالعنوان نفسه.

40- جريدة (أصوات الريف):

صدرت هذه الجريدة بمدينة الحسيمة على يد مديرها المسؤول ورئيس تحريرها السيد الغلبزوري السكناوي عام 2012م. والجريدة مستقلة شاملة تصدر كل شهر. وتتناول قضايا محلية ووطنية ودولية. بيد أنها تركز كثيرا على قضايا الريف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والأدبية، والفنية. ومازالت الجريدة مستمرة إلى يومنا هذا، تصدر من فينة إلى أخرى.

41- جريدة (هبة بريس):

صدرت هذه الجريدة بمدينة الناظور سنة 2013م، وقد استكملت اليوم عددها الثالث في شهر أبريل. وهذه الجريدة شهرية شاملة، متنوعة المواضيع والأعمدة. ومؤسسها هو أحمد لكبير، ورئيس تحريرها هو كمال قروغ.

وقد اهتمت الجريدة بالجوانب: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتاريخية، والثقافية، والرياضية، والفنية، والدينية... وكانت تخصص كل أسبوع ملفا للقضايا المثيرة للانتباه في المغرب، مثل: (الاختلالات البنكية في المغرب: التجاري وفا بنك نموذجا)...

المبحث الرابع: المجالات في منطقة الريف بعد الاستقلال

صدرت بمنطقة الريف مجموعة من المجالات الإخبارية والثقافية والإشهارية، ويمكن حصرها في المطبوعات التالية:

1- مجلة (فضاءات مغربية):

صدرت هذه المجلة الأدبية والثقافية بمدينة الناظور سنة 1995م، وأشرف على إدارتها كل من: حسين القمري، وعبد الله شريق، ومحمد أقضاض.

وقد صدر منها أربعة أعداد فقط ، فتوقفت بعد ذلك نهائيا لأسباب مادية محضة.

2- مجلة (حفريات معرفية):

صدرت مجلة (حفريات مغربية) في شهر دجنبر من عام 2001م برئاسة فريد لمريني. وكانت هذه المجلة تهتم بكل ما يتعلق بالثقافة الأمازيغية بصفة خاصة، والثقافة الوطنية بصفة عامة. بيد أن هذه المجلة قد توقفت بعد أعداد محدودة .

ومن المواضيع التي تناولتها المجلة في عددها الأول- مثلا- نذكر مايلي: هل من متبن لآثار مغربية يتيمة الأيديولوجيات؟ والمغرب القديم والعالم المتوسطي، والطقوس الجنائزية في التراث الأمازيغي، وحفريات في حدود مليالية المحتلة من خلال وثائق القرن 13هـ، و المغرب القديم حكايا، و الريف بين المخزن وبلاد السبية، والرقصات الشعبية في الجهة الشرقية من المغرب، والمجتمع المدني في المغرب: أسئلة ومقاربات.

3- مجلة (حوليات الريف) :

ظهرت هذه المجلة في مدينة الحسيمة سنة 1998م، وكان يشرف عليها الأخ حسن الجرמוني. وقد تميزت المجلة بمواضيع قيمة، ترتبط بدراسة منطقة الريف على جميع النواحي والمستويات. ومن ثم، فهي مجلة مغربية تاريخية ثقافية شاملة. وقد استعانت المجلة بالأستاذ محمد أونوي رئيسا للتحريير، وكذلك بمجموعة من المحررين كجمال أمزيان، وعبد الحميد الرايس ، وحسن حوريكي.

ومن أهم المواضيع التي نشرتها مجلة (حوليات الريف) مايلي: المدن البحرية بالمغرب: منطقة الريف، والقرصنة الريفية بين الأسطورة والتاريخ، و الحملة المخزنية على بقية 1898م، و مسألة المعادن في الريف والتهافت الأجنبي، و الأمازيغ: اللغة والأصول، والهجرة من الريف الشرقي نحو الجزائر، و حفريات معرفية في ذاكرة الشمال المغربي، و قراءة في كتاب: (إمارة بني صالح في بلاد نكور).

ويعني هذا أن هذه المجلة القيمة كانت تهتم بالقضية الأمازيغية بصفة عامة، وشؤون الريف التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بصفة خاصة.

4- مجلة (عالم الإشهار):

صدرت هذه المجلة بمدينة الناظور سنة 1998م، وكان يتولى مسؤوليتها الإدارية رشيد بنعزوز. و كانت هذه المجلة توزع مجانا، وكان همها الوحيد هو التعريف بمستجدات السوق المحلية، وتقديم المنتجات المعروضة بمنطقة الريف. وكانت أيضا ذات وظيفة تجارية وتسويقية. وكانت المجلة خاضعة لتقنيات طباعية ملونة متطورة ، مادامت تصدر عن مطبعة بنعزوز التي كانت تملك آلات حديثة في غاية الدقة في مجال الطبع والنشر والتوزيع. إلا أن هذه المجلة الإشهارية سرعان ما توقفت.

5- مجلة (نوميديا):

صدرت مجلة (نوميديا) بمدينة الناظور في سنة 2008م ، وكان يترأسها الشاب سليمان أسباعي. وقد تناولت مواضيع تتعلق بمنطقة الريف من النواحي: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والإعلامية. وهي مجلة وطنية أسبوعية مستقلة وشاملة الأعمدة والأركان.

6- مجلة (تيفاوين ناريف/ أضواء الريف):

ظهرت مجلة (تيفاوين ناريف/ أضواء الريف) لمأيسة رشيدة المراقى بناحية بن طيب بمدينة دريوش . وظهر عددها الأول في يناير من سنة 2010م. وتهتم هذه المجلة التي كتبت بالخط اللاتيني بالأدب الأمازيغي بصفة عامة، والأدب الريفي بصفة خاصة؛ حيث أوردت المجلة قصائد شعرية لشعراء منطقة الريف. واستعانت أيضا بمقالات نقدية وتعريفية ودراسات أدبية أمازيغية.

7- مجلة (مارشيكيا نيوز):

ظهرت مجلة مارشيكيا نيوز بمدينة الناظور سنة 2010م. وهي مجلة وطنية مستقلة أسبوعية شاملة، ومديرها المسؤول هو **ميمون أجواو**. وتعنى المجلة بكل القضايا المتعلقة بالريف بصفة خاصة، وقضايا الوطن بصفة عامة.

8- مجلة (نوادي الريف):

صدر العدد الأول من هذه المجلة بمدينة الحسيمة في شتنبر من سنة 2010م. وتعنى المجلة بالرياضة التي تقام بمنطقة الريف . ورئيس تحريرها هو **جمال الفككي**. وهي مجلة رياضية مستقلة، تصدر مرة واحدة كل شهر.

9- مجلة (المساء الشرقية):

ظهرت مجلة المساء الشرقية بمدينة الناظور سنة 2011م . وهي مجلة جهوية مستقلة شاملة . ورئيس تحريرها هو **رضا سباعي**. وكانت المجلة تعنى بكل القضايا المتعلقة بالجهة الشرقية. ومن أهم مواضيع العدد الثالث لشهر مارس 2013م: سلوان القرية المعزولة، ودلالة الحيوان في المثل الأمازيغي بالريف الشرقي، وجماعة أولاد ستوت...

10- مجلة (نافذة الريف):

ظهرت مجلة (نافذة الريف) بمدينة الناظور سنة 2012م . وهي مجلة أسبوعية مستقلة شاملة ، وتصدر مؤقتا كل شهر. ورئيس تحريرها هو **منعم الحوتي**. وكانت المجلة تعنى بكل القضايا المتعلقة بالريف بصفة خاصة، وقضايا العالم بصفة عامة. بمعنى أنها مجلة شهرية شاملة المواضيع والأعمدة.

11- مجلة (ميديا الشرق):

صدر العدد الأول من مجلة (ميديا الشرق) بمدينة الناظور سنة 2012م. وهي مجلة أسبوعية، وكان يشرف عليها عبد المجيد الكركري . وقد تناولت قضايا الريف بصف خاصة، وقضايا الجهة الشرقية بصفة عامة. وقد خصصت المجلة لمنطقة الريف حيزا كبيرا، فتناولت عدة مواضيع هامة كموضوع الشعوذة.

12- مجلة (تدغين للأبحاث الأمازيغية و التنمية):

صدر العدد الأول من مجلة (تدغين للأبحاث الأمازيغية والتنمية) سنة 2012م بمدينة الحسيمة. ويعد شريف أدرداك المدير المسؤول عنها. و"قد اختارت مجلة (تدغين)، في انطلاقتها، فتح ملف قبائل صنهاجة أسراير قبائل أمازيغية منسية بجمال الريف (الجزء الأول)، لتسلط الضوء على بقايا أكبر قبيلة أمازيغية، و لترفع الحيف عن أناس كانوا السباقين للاستقرار بجمال الريف قبل غيرهم من القبائل الحالية. كما يروم هذا العدد الخاص ليكون مرجعا لكل باحث في ثقافة ولغة صنهاجة اسراير، إضافة إلى اقتراحه لآليات تهدف لتنمية هذه المنطقة الغنية بثرواتها و المفخرة اجتماعيا و اقتصاديا و المهمشة ثقافيا".

ومن جهة أخرى، " تعتبر مجلة (تدغين) أولى مجلة متخصصة في الأبحاث الأمازيغية و التنمية بمنطقة الريف، و قد تم اختيار اسم (تدغين) كاسم للمجلة نظرا للدلالة الرمزية التي يحملها. فتدغين هو اسم أعلى قمة بجمال الريف، و يتواجد بتراب قبيلة صنهاجة اسراير الأمازيغية، وبالضبط بقبيلة (جماعة) آيت بونصار التي تبعد 26 كلم عن تاركيست. هذه القبيلة تعرضت و لاتزال تتعرض لتهميش ممنهج على المستوى الثقافي، والاقتصادي، و السياسي، حيث لم تتل نصيبها من التنمية التي عرفتتها منطقة الريف، و لم تحظ أمازيغيتها بالاهتمام الذي حظيت به اللهجات الأمازيغية الأخرى. إضافة إلى تعرض ساكني قبيلة صنهاجة إلى السكيزوفرينيا الإثنية أو الاجتماعية، حيث يتم وصفهم من طرف سكان

قبائل بقبوة (بني ورياغل و تمسمان) بقبالة. في حين، يصفهم جيرانهم من قبائل قبالة بالريفيين، غير أن سكان قبيلة صنهاجة يفضلون تسمية أنفسهم بالصنهاجيين، أو نعتهم بانتمائهم القبلي الجزئي (أبونصار، أحمددي، أسدات، أغزوث، أمزذوي، أزرقث، أخنوس، أبشير، أبوشييث و أكوثام". بيد أن ما يلاحظ على هذه المجالات أنها تهتم بالشؤون الأمازيغية بمنطقة الريف بصفة خاصة، والثقافة المغربية بصفة عامة. لكن مجلة (نوميديا)، باعتبارها منبرا إخباريا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، لم ترق بعد إلى مستوى مجلة (فضاءات مغربية) ، ومجلة (حفريات مغربية)، ومجلة (حوليات الريف)، ومجلة (تدغين)...، طبعا، ونشرا ، وتقنية، وتوثيقا، وإخبارا.

وأغلب هذه المجالات دورية وفصلية ، باستثناء مجلة (نوميديا)، فهي مجلة شهرية. أما مجلة (عالم الإشهار) التي كان يصدرها رشيد بنعزوز، فهي مجلة تجارية وتسويقية بعيدة عن الثقافة والأدب. ومن ثم، فلقد توقفت هذه المجالات الريفية كلها، باستثناء البعض منها كمجلة: (تيفاوين نالريف)، ومجلة (نوميديا)، ومجلة (تدغين)...

المبحث الخامس: الصحافة الإلكترونية

لقد ظهرت الصحافة الإلكترونية بمنطقة الريف بشكل موسع ومطرد مع سنوات الألفية الثالثة. ويرجع ذلك، بطبيعة الحال، إلى تطور المعلومات، وانتشار الثقافة الرقمية بين التلاميذ والطلبة والشباب والمدرسين والأساتذة والمتقنين. وقد تنوعت المنابر والمواقع الرقمية بين ما هو خاص وما هو عام.

واليوم، يمكن الحديث ، في منطقة الريف ، عن مجموعة من المواقع الرقمية التي تقوم بعملية الإخبار، والتبليغ، والتثقيف، والتنوير، وتحقيق التواصل. ويمكن تصنيفها على الشكل التالي:

- 1- مواقع إخبارية: كموقع (ناظور سيتي Nador City) الذي يعنى إلى يومنا هذا عناية كبرى بالإشهار بمنطقة الريف.
- 2- مواقع إخبارية شاملة: كموقع (أريفينو)، وموقع (أخبار الناظور)، وموقع (الناظور24)، وموقع (أصداء الريف)، وموقع (الناظور2)،

وموقع (ريف ستار)، وموقع (الناظور سيتي)، وموقع (شبكة دليل الريف)، وموقع (كاب ناظور) ، وموقع (مارشيكيا نيوز)... إلى جانب مواقع إخبارية عديدة منتشرة في كل نواحي منطقة الريف...

3- مواقع فنية: كموقع (الرشح كوم) للمسرح والسينما الذي كان يسهر عليه طارق العاطفي.

4- مواقع ثقافية متخصصة: كموقع (الأكاديمية المغربية للثقافة الأمازيغية)، و موقع (الثقافة للجميع)، وموقع (الريف الثقافي) لجميل حمداوي...

5- مواقع أمازيغية: كموقع (أزاروك Azarug أمازيغ) على سبيل المثال...

6- مواقع مكانية أو جغرافية: كموقع:(أزغنغان- نت)، وموقع (أديوش)، و موقع (ميضار) ، وموقع (العروي) ، وموقع (قاسيطة)، وموقع (بن طيب)... إلخ

12- مواقع تابعة للصحف: كموقع (الريفي) التابع لجريدة الريفي التي كان يصدرها محمد أوسار، وموقع (تويزا) التابع لجريدة تويزا التي يتولى رئاسة تحريرها محمد بودهان...

13- مواقع رياضية: كموقع (الرياضة والرياضيين بالريف)، وموقع (الريف الرياضي)...

14- مواقع تقنية: كموقع(الريف الإلكتروني)...

15- مواقع شخصية كموقع جميل حمداوي(Hamdaoui.ma)

وخلاصة القول، تلکم-إذاً- ببليوغرافيا مختصرة ومقتضبة وموجزة ، هدفها الأساس هو جرد مختلف الصحف والجرائد والمجلات التي صدرت بمنطقة الريف منذ فترة الاستعمار الإسباني إلى فترة الاستقلال. وبتعبير آخر، تعنى هذه الدراسة برصد مختلف الصحف والمجلات وتوثيقها ابتداء من بداية القرن العشرين إلى سنوات الألفية الثالثة.

الفصل الثاني:

الصحافة الأمازيغية بالريف بين الواقع والمتوقع

عرفت منطقة الريف، منذ بداية القرن العشرين إلى سنوات الألفية الثالثة، مجموعة من الصحف والجرائد والمجلات التي تعبر عن مدى انتعاش الإعلام الصحفي الأمازيغي المكتوب والرقمي في هذه المنطقة التي مازالت تعاني من الإهمال والتهميش واللامبالاة على جميع الأصعدة والمستويات.

المبحث الأول: واقع الصحافة بمنطقة الريف

صدرت في منطقة الريف، بعد استقلال المغرب، أكثر من إحدى وأربعين صحيفة محلية. وأكثر هذه الجرائد قد صدرت في مدينة الناظور (24 صحيفة) مقارنة بعدد الصحف التي صدرت بمدينة الحسيمة (13) صحيفة، وهي: الخزامى، وتيفراز ن - ءاريف، والصحوة، وأصداء الريف، وجذور، والشباب الناضج، وبادس، والسوق الوطنية، ودفاتر تربوية، وبين السطور، وشموع الشمال، وأصوات الريف...

وعرفت مدينة طنجة صحيفتين هما: جريدة (نوميديا الثقافية)، وجريدة (أبعاد متوسطة)). وانتشرت في مدينة أدريوش صحيفة واحدة هي (كرت)). وعرفت مدينة الرباط (جريدة الريف...). في حين، صدرت اثنتا عشرة (12) مجلة، وهذا العدد قليل جدا مقارنة بواقع الجرائد والصحف الورقية بالمغرب.

ويلاحظ أن تراكم الصحافة بمنطقة الريف بدأ بجريدة واحدة (01) في سنوات الثمانين من القرن العشرين. وبعد ذلك، صدرت سبع (07) جرائد في سنوات التسعين. في حين، كانت سنوات العقد الأول من الألفية الثالثة أزهى سنوات الصحافة في منطقة الريف، بصدور ثلاث وثلاثين (33) جريدة. وتعتبر سنة 2007م و2008م من السنوات الأكثر انتعاشا على مستوى الإصدارات في مجال صحافة الجرائد في منطقة الريف، بخمس مطبوعات، وتبعتها سنة 2006م بأربع جرائد.

ويعود هذا التراكم نسبيا إلى توفر منطقة الريف على طاقات من الكفاءات الشبابية المهووسة بالصحافة المكتوبة. بالإضافة إلى كونها مصدرا للرزق والشهرة والمجد والسلطة لبعض الصحافيين، إذا نظرنا إلى ما يخصص من صفحات عديدة للإشهار على سبيل الخصوص.

ونستشف كذلك أن الصحف الصادرة بالريف ذكورية بامتياز، باستثناء جريدة (العبور الصحفي) التي تتولى إدارتها السيدة نبيلة هادفي، وجريدة (نوميديا الثقافية) التي تسهر عليها الصحفية ثورية الغازي. ويلاحظ على الصحافة الريفية أيضا أنها صحافة ذات طابع أمازيغي محلي من حيث التوجه. إلا أن هناك ثلاثة أصناف من الجرائد حسب التوجه السياسي:

① صحف معتدلة كجريدة(العبور الصحفي)، وجريدة (الريفي) ... ؛
② صحف يمينية تقترب من السلطة كثيرا ، مثل: جريدة (الصدى) وجريدة (الساعة) ؛

③ صحف معارضة لسلطة المخزن، كجريدة (ثويزا)، وجريدة (أمنوس)، و(جريدة تيفراس ن- ريف) ...

ويعني هذا أن الصحف الموجودة في منطقة الريف تولي أهمية كبيرة للمقاربة السياسية في معالجة المشاكل المحلية والجهوية على حساب المقاربة الثقافية والعلمية والرصانة الأكاديمية. ومن ثم، تنعدم في الريف صحيفة ثقافية من بدايتها حتى نهايتها. والذي يوحد هذه الصحف كلها، سواء الصادرة بالناظور أم الحسيمة أم دريوش أم طنجة، هو كونها صحفا محلية تلتصق بالبيئة الريفية، وتعكس نطاقها البيئي والمجالي من زاوية شاملة اعتمادا على استقرار سياسي، واقتصادي، واجتماعي، ورياضي، وصحي، وثقافي، وأدبي، وفني، وإعلامي، ولغوي ، وعبر منظور وجودي أمازيغي تحرري.

ويلاحظ أن أغلب هذه الصحف تصدر باللغة العربية، على الرغم من كونها تستعين في بعض الأحيان بالحرف اللاتيني، كما هو حال جريدة (ثويزا) لمحمد بودهان. أما حرف تيفيناغ، فلم يوظف إلا للدلالة على عناوين الصحف، وإعلان مسمياتها الخارجية ، كما هو حال عنوان (ثويزا)، وجريدة (بين السطور) ، وجريدة (تيفراز) . بيد أن جريدة (ثويزا) لمحمد بودهان شرعت - مؤخرا - في نشر مقالات بخط تيفيناغ على غرار جريدة (العالم الأمازيغي) لأمنية بن الشيخ...

ويلاحظ أيضا أن أغلب هذه الجرائد شاملة الأعمدة والأركان، شهرية الصدور، على الرغم من إعلانها أنها صحف محلية أسبوعية مؤقتا. كما تحمل بعض الجرائد العنوان نفسه كجريدة (نوميديا) لثورية الغازي

الصادرة من طنجة، وجريدة (نوميديا) الصادرة بالناظور، وهي لسليمان أسباعي.

ويتبين لنا كذلك أن المسؤولين عن هذه الجرائد لا يملكون - فيما أعتقد- شهادات حرفية أو مهنية في مجال الصحافة، ولم يتخرجوا من المعهد المغربي للصحافة باستثناء محمد أوسار صاحب جريدة (الريفي)، الحاصل على شهادة الإجازة في الإعلام. بل نجد الآخرين بمثابة صحفيين هواة، يمارسون المهنة إما عن حب، وإما رغبة في الكتابة والإرسال والتحقيق، وإما يمارسونها عن تطفل وادعاء قصد خدمة مصالحهم الشخصية، و تحقيق مآربهم الذاتية، والحصول على أطماعهم السياسية، والظفر بالامتيازات الإدارية والمالية والمادية.

وتعد جريدة (الصدى) لمنعم شوقي أولى جريدة صدرت في منطقة الريف سنة 1987م، لكن الجريدة التي كانت أكثر رواجاً في التسعينيات من القرن الماضي هي جريدة (كواليس الريف) لتعقبها جريدة (ثويزا) لمحمد بودهان ذات الرواج الوطني. بيد أن جريدة (الخزامى) لمحمد البقالي هي أولى جريدة صدرت بمدينة الحسيمة سنة 1996م. في حين، تعتبر جريدة (نوميديا الثقافية) لثورية الغازي أولى جريدة ريفية صدرت بمدينة طنجة سنة 2006م. أما جريدة (أريف) لشاكر أشهبان، فقد كانت هي أولى جريدة ريفية صدرت بمدينة الرباط سنة 2001م.

بيد أن معظم هذه الجرائد المحلية أو الجهوية قد تعرضت لتوقفات أو انقطاعات بسبب المحاكمات القضائية، كما هو شأن جريدة (الساحة)، وجريدة (كواليس الريف)، وجريدة (الصدى)؛ أو للأسباب الذاتية والمادية كجريدة (صوت الريف)، وجريدة (مرآة الريف)، وجريدة (البحيرة)؛ أو لهجرة أصحابها إلى الضفة الأخرى كجريدة (أمنوس)...

وإذا كانت كل هذه الجرائد مرآة للريف تعكس تناقضاته الجدلية، وترصد أوضاعه الكائنة والممكنة، فإن أصحاب بعض هذه الجرائد كانوا يميلون إلى استعمال أسلوب الابتزاز المادي والمالي، وتهديد بعض الساكنة الريفية رمزيا وماديا تحت ضغط النشر والفضح والتشهير، والتعامل مع الشخصيات البارزة في الساحة المالية سلطة ونفوذاً وجاهاً، وترويج الأكاذيب والشائعات، دون احترام مصادر الخبر وتعاييره المرجعية،

واللجوء إلى القذف وتصفيات الحساب مع الآخرين، وتشغيل أسلوب التجريح والتعيير، واستعمال العنف والتشهير اللاأخلاقي في حق الآخرين كجريدة (كواليس الريف)- مثلا- ...

لذا ، وجدنا بعض مسؤولي هذه الجرائد محكومين بقضايا شائكة في المحاكم لأسباب تتعلق، في الغالب، بالقذف والسب والشتم، دون أن يكون لدى هؤلاء مستندات ووثائق وصور دامغة تثبت ذلك. بل قد يصل الأمر بمسؤولي بعض الجرائد إلى الخصام والتعيير ومس العرض والشرف الأسروي، كما هو حال التراشق الذي وقع بين مديري جريدة (الصدى) و(كواليس الريف)، ومديري جريدة (العبور الصحفي) وجريدة (الصدى).

ومن ناحية أخرى، كانت هذه الجرائد مليئة بالإعلانات الإشهارية ذات المردود التجاري على حساب ما هو ثقافي وفني. ولا نجد من الجرائد التي تهتم بالشأن الثقافي سوى النزر اليسير، كجريدة (ثويزا)، وجريدة (الريفي)، وجريدة (العبور الصحفي)، وجريدة (أنباء الريف)، وجريدة (البحيرة)، وجريدة (أصوات الريف)... مع العلم أن نشر الجريدة الثقافية أو الفنية المتخصصة في منطقة الريف، عند هؤلاء، بمثابة مشروع فاشل منذ البداية ماديا ومعنويا.

ومن المعروف، أيضا، أن هذه الجرائد لا تستفيد من مساعدات الدولة، أو من مساعدات الإقليم، وتعتمد على مواردها وإمكاناتها الذاتية؛ مما دفع الواقع المالي المزري بعضا من هذه الصحف إلى البحث عن الإشهار، وترويج الشائعات، وتسويق الخرافات، واستعمال أسلوب الدعاية والإغراء لتأمين أعدادها، ومناصرة الأغنياء، ومؤازرة أصحاب النفوذ والسلطة على حساب الحقيقة، والمصادقية، والواقعية، والحقيقة الموضوعية، والإخبار العلمي الصحيح الموثق.

ومن المعروف كذلك أن الدولة تمنح سنويا خمسة ملايين سنتيم لدعم الصحافة الحزبية، بينما تمنح مئات الملايين من السنتيمات للجرائد المستقلة الوطنية. فإذا أخذنا ، على سبيل المثال، جريدة (الاتحاد الاشتراكي)، فقد منحتها الدولة سنة 2006م مائة وسبعة وستين (167) مليون سنتيم. وفي السنة نفسها، تم منح 135 مليون سنتيم لجريدة (الأيام). في حين، تحرم باقي الجرائد والصحف المحلية والجهوية من مساعدات

وإعانات الدولة وهباتها؛ مما يعرض هذه الصحف للتوقف والانقطاع المستمر والانقراض النهائي.

ولقد استأثرت ثلاث عشرة (13) جريدة ومجلة فرانكفونية مغربية بـ503 ملايين من الدرهم من عائد الإشهار المخصص للصحافة المكتوبة في سنة 2008م. أما الصحف العربية الصادرة بالمغرب، فلم يستفد من أرباح الإشهار سوى بعض الجرائد الأكثر رواجاً كجريدة (المساء) ، وجريدة(الصباح)، وجريدة(الأحداث المغربية)، وجريدة(نيشان)، وجريدة(النهار المغربية). أما الجرائد المغربية أقل حظاً، فهي جريدة (التجديد)، وجريدة(النخبة)، ومجلة (النساء)...

وعلاوة على ذلك، تتسم الكتابة الصحفية في منطقة الريف، في بعض الجرائد، بكثرة الأخطاء اللغوية والإعلامية. وتتسم أيضاً بالعشوائية والإرسال السطحي الانطباعي، ونقص في الدقة العلمية والبحث الأكاديمي، وانعدام الإحالات المرجعية، وغياب مصادر الخبر ، وفقدان المعايير العلمية والإعلامية في الإسناد وتوثيق المتن الإخباري، ونقص الثقة التواصلية والتبليغية.

وعلى العموم، تعاني هذه الجرائد من ضعف في تقنيات الإخراج، وقلة الإقبال على بعض الصحف منها من قبل الساكنة الريفية، باستثناء جريدة(ثويزا) التي كانت تحمل طرحة أمازيغيا لافتة للانتباه، فنجد نوعاً من الإقبال الوطني على هذه الجريدة ذات الطرح الأمازيغي المتميز سياسياً وثقافياً وأدبياً، وتتبعها جريدة (تيفراز ن - ءاريف)، وجريدة(الريف المغربية)، وجريدة (أصوات الريف)...

و يلاحظ الإقبال كذلك على جريدة (العبور الصحفي) ، وجريدة (الريفي)، وجريدة(أنباء الريف) بمدينة الناظور، وجريدة(جذور)، وجريدة (بين السطور) في مدينة الحسيمة .

ونظراً لافتقار المنطقة إلى مطابع لطبع الصحف ونشرها وتوزيعها؛ لأن أغلب هذه المطابع توجد بالرباط والدار البيضاء وفاس، فإن مسؤولي الجرائد يجدون صعوبات جمة في تسيير دفة صحفهم ، واحترام الوقت المناسب لصدورها. لذا، تتحول الجرائد الأسبوعية إلى جرائد شهرية، والجرائد الشهرية تتحول إلى جرائد فصلية أو سنوية، أو قد تصدر في أعداد متقطعة غير مضبوطة لتتوقف بصفة نهائية، فتعقبها صحف أخرى

لتستكمل مسيرة الإخبار والتبليغ. وقد تتحول بعض الجرائد إلى مجلات كجريدة (الريف الشرقية)، مثلا. ويعني هذا أن الصحافة الأمازيغية المحلية بالريف تخضع للدورة الصحفية العنقائية اللانهائية. أما المجلات الصادرة بمنطقة الريف، فهي قليلة العدد، وتتوقف بسرعة بسبب قلة المقرئية، وكثرة المعوقات المادية والمالية، وما يترتب على ذلك كله من مشاكل على مستوى الطبع والنشر والتوزيع. بيد أنه في السنوات الأخيرة قد ازدهرت الصحافة الرقمية في منطقة الريف، وانتشرت بشكل لافت للانتباه. وقد تنوعت بين مواقع خاصة ومواقع عامة. لكن ما يلاحظ على هذه المواقع الرقمية التفاعلية أنها مليئة بالتعليقات غير الأخلاقية التي تتخطى نطاق العلمية والموضوعية إلى إصدار أحكام شخصية مبنية على السب، والقذف، والشتم، والتعيير. ومؤخرا، ظهرت بعض الكتب التي تتحدث عن الصحافة الأمازيغية بمنطقة الريف، سواء أكان موضوعها هو الصحافة الورقية أم الرقمية، ونذكر منها كتاب إدريس اليزامي (المشهد الإعلامي المغربي، القسم الأمازيغي/تريفيت نموذجاً)⁵، وكتاب جميل حمداوي (الريف بين العدوان والتهميش والبحث عن الذات)⁶، ومقاله (الصحافة الأمازيغية بين النشأة والصيرورة)⁷، وكتب التجاني بلعوالي (الصحافة الأمازيغية بين النشأة والصيرورة)⁸، و(فن الإعلان الأمازيغي: أول محاولة تأصيلية لفن

5 - إدريس اليزامي: المشهد الإعلامي المغربي، القسم الأمازيغي/ تريفيت نموذجاً، مركز إعداد المناهج والبرامج الدراسية، جامعة لاهاي العالمية للصحافة والإعلام، هولندا، الطبعة الأولى سنة 2007م.

6 - جميل حمداوي: الريف بين العدوان والتهميش والبحث عن الذات، العدد الثاني/ سلسلة الشروق، الطبعة الأولى سنة 2009م؛ و(الصحافة الأمازيغية المكتوبة بمنطقة الريف جرد ببيولوجرافي)، مجلة الفرقان، المغرب، العدد77، 2016م، صص: 68-76.

7 - جميل حمداوي: و(الصحافة الأمازيغية المكتوبة بمنطقة الريف جرد ببيولوجرافي)، مجلة الفرقان، المغرب، العدد77، 2016م، صص: 68-76.

8 - التجاني بلعوالي: الصحافة الأمازيغية بين النشأة والصيرورة، منشورات جامعة لاهاي العالمية للصحافة والإعلام، كلية الصحافة والإعلام الأمازيغي، لاهاي، هولندا، الطبعة الأولى سنة 2009م. 130 صفحة من الحجم الكبير.

الإعلان في الإعلام الأمازيغي)⁹، و(الصحافة الأمازيغية المكتوبة في المغرب بين النشأة والتطور)¹⁰، وكتاب سعيد بلغربي (الإعلام الإلكتروني الأمازيغي)¹¹، ...

المبحث الثاني: الآفاق الممكنة

لا يمكن للصحافة المحلية أو الجهوية، سواء أكانت ورقية أم رقمية، أن تحقق نتائجها المرجوة وثمارها الإيجابية، إلا بتكوين أصحاب هذه الصحف تكويناً علمياً صحيحاً، وتأهيلهم مهنياً وحرفياً وتقنياً وإعلامياً، وتأطيرهم معرفياً وثقافياً. فلا بد أن يكونوا حاملين لشهادات عليا، ومتخرجين من الجامعات، أو من المعاهد العليا المتخصصة في الصحافة والإعلام، و يكونوا كذلك مثقفين عالمين بقضايا الصحافة، وعارفين أياً معرفة بالمنطقة التي يرصدونها في صحفهم وجراندهم.

ومن المقترحات الملحة الأخرى أنه من الضروري على الدولة والسلطات المحلية والإقليمية والوكالات والمجالس الجهوية أن تقدم مساعدات مادية ومالية لمسؤولي هذه الصحف على غرار الصحف الحزبية الوطنية، وتشجيعهم معنوياً، وتحفيزهم رمزياً لكي يستمروا في أداء رسالتهم الإعلامية النبيلة التي تروم تبليغ الحقيقة، وتنوير الرأي العام. وتكون هذه المساعدة لهذه الصحف والجرائد والمواقع الرقمية بغية الحفاظ على مصداقيتها الموضوعية، والالتزام بالشجاعة الأدبية، ومن أجل الاستمرار في جرأتها في أثناء النقد والتصريح والإعلان والإخبار. وينبغي أيضاً على المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أن يساند، بكل عدل وإنصاف، الجرائد ذات الطرح الأمازيغي التي تقوم بدور التوعية والنشر،

9 - التيجاني بولعالي: فن الإعلان الأمازيغي: أول محاولة تأصيلية لفن الإعلان في الإعلام الأمازيغي، منشورات جامعة لاهي العالمية للصحافة والإعلام (2009)، عدد الصفحات: 85.

10 - التيجاني بولعالي: الصحافة الأمازيغية المكتوبة في المغرب بين النشأة والتطور، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2015م.

11 - سعيد بلغربي: الإعلام الإلكتروني الأمازيغي، شركة الأنوار المغربية، وجدة، الطبعة الأولى سنة 2011م. 91 صفحة من الحجم المتوسط.

ولاسيما تلك الصحف التي تسهم في إثراء اللغة والثقافة الأمازيغيتين ماديا ومعنويا.

ويجب على الجرائد والصحف المحلية أن تبتعد عن أسلوب الابتزاز والاستغلال والقفز والشتم، والموالاة للسلطة الحاكمة، واستخدام النفاق البرجماتي، وتوظيف دبلوماسية الخنوع والمدح المبالغ فيه، وترويج الشائعات والأكاذيب. بل لا بد أن يكون مراسلوها مثقفين محترفين، ويكونوا من العيار الثقيل على مستوى الإرسال إخبارا وإعلاما، وجمع المعلومات توثيقا واستشهادا، وتمثل دقة التبليغ كتابة وتعبيرا. وعليهم كذلك ألا يكونوا مجرد هواة مبتدئين في مجال الصحافة، متطفلين على أعمدها وأركانها المعرفية والفنية والرياضية، دون سند علمي أو ثقافي أو مهني.

ومن الواجب كذلك أن تكون هذه الجرائد في منأى عن العرقية والعنصرية والتطرف الأمازيغي الراديكالي الذي يقوم على كراهية الآخر، وسب العرب دينيا وعقيدة وجنسا وحضارة، وشتمهم أيما شتم وتقرير لمحاباة الأجانب، وموالاة الغرب، أو السخرية من اللغة العربية، والاستهانة بها جهلا وعداوة وازدراء، ومحاولة المس بالمقدسات الدينية والعقائدية، وتسييس القضية الأمازيغية لتحقيق مصالح حزبية أو نقابية أو شخصية، والتطاول على بعض الثوابت الوطنية، كالدعوة - مثلا - إلى الانفصال عن الوطن، وإن كانت المطالبة بالحكم الذاتي حقا سياسيا مشروعًا ومقبولا في إطار التنافس الجهوي.

بيد أن هناك بعض المطالب الحقيقية المشروعة التي ينبغي للصحافة الأمازيغية التركيز عليها، كمشروعية الحكم الذاتي داخل الوحدة الوطنية، ودسترة الأمازيغية، وتدريسها في كل مراحل التعليم، والقضاء على البطالة والتهميش، وإدانة الإقصاء الذي يطال منطقة الريف، وإعادة كتابة التاريخ الأمازيغي من جديد، وبناء المؤسسات الثقافية والفنية والرياضية بمنطقة الريف، وإرساء قناة إذاعية وتلفزيونية خاصة بالأمازيغ الريفيين، والاستفادة من نسبة مهمة من الأموال الأمازيغية المحولة من قبل اليد العاملة في الخارج، أو المودعة في الأبنك المغربية بغية استثمارها ميدانيا لتحقيق التنمية البشرية والاقتصادية والثقافية. فكل هذه الحقوق في اعتقادنا مشروعة قانونيا وحقوقيا ودستوريا.

وخلص القول، تلكم نظرة عامة إلى واقع الصحافة الأمازيغية المكتوبة في منطقة الريف نشأة وتطورا وصيرورة. وتلكم كذلك رؤية مختصرة إلى أهم الآفاق المستقبلية التي تتطلع إليها الصحافة الأمازيغية المكتوبة لتطوير بنيتها الإعلامية إصدارا ، ونشرا، وتوزيعا، وتبليغا ، وإعلاما...

الفصل الثالث: الإعلام الأمازيغي الإذاعي والمكتوب

مع انطلاق الدرس الأمازيغي الذي أعلنه جلالة الملك محمد السادس في خطاب أجدير سنة 2001م، بدأ الحديث، في المغرب وجهاته ومدنه وقراه، عن الإعلام الأمازيغي المكتوب والإعلام السمعي البصري بكل جرأة ونقد وحرية، بعد أن كان الحديث عنه في السنوات الماضية حديثا محتشما؛ بسبب موقف السلطة المتشدد والمعارض للمسألة الأمازيغية. وها هم الأمازيغيون المغاربة، في فترة العهد الجديد، يحصلون على عدة مكتسبات مهمة ماكان ليحصلوا عليها لولا وعي الجماهير الأمازيغية بهويتهم وقضيتهم الشرعية، وإيمان المغرب بضرورة تطبيق الديمقراطية المنفتحة على كل الأعراق والإثنيات والهويات، وانتشار الفكر الحقوقي في العالم بصفة عامة، والمغرب بصفة خاصة.

وهكذا، فلقد استفاد الأمازيغيون المغاربة من نتائج إرساء هياكل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. وبعد ذلك، عايشوا مراحل التدرج الحكومي في تدريس اللغة الأمازيغية في المدرسة المغربية. فضلا عن ذلك استمرت وزارة الإعلام والاتصال على بث ست عشرة (16) ساعة يوميا من البرامج الأمازيغية باللهجات المحلية الثلاث (تاريفيت، وتاشلحيت، وتامازيغت)، لينتقل الأمازيغيون إلى تحقيق تراكم كبير في خلق الجمعيات، وإصدار الصحف، وتنظيم الملتقيات والندوات والجلسات والمؤتمرات الثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والفنية، والإعلامية. كما أطلقت القناة التلفزية والفضائية الثامنة على غرار القنوات الوطنية الأخرى.

المبحث الأول: الإذاعة الأمازيغية الوطنية والجهوية

من المعروف أن بث البرامج باللغة الأمازيغية، في الإذاعة الوطنية المغربية، كان لأول مرة سنة 1938م، بعشر دقائق في اليوم، لتنتقل الحصيلة الإعلامية إلى اثنتي عشرة (12) ساعة يوميا عام 1974م. ومن تلك الفترة، لم تعرف حصص البث الإذاعي الأمازيغي أي تغيير يذكر. بيد أنه في 15 نونبر من سنة 2005م، بمناسبة اليوم العالمي للإعلام والاتصال، فكرت الوزارة الوصية على القطاع السمعي-البصري في تمديد حصة البث والإرسال فيما يتعلق بالبرامج الإذاعية الأمازيغية، فأصبحت حصة البث هي ست عشرة (16) ساعة في اليوم. وشرعت الإذاعة الوطنية الأمازيغية في إرسال موادها الإعلامية والاتصالية من

الساعة الثامنة صباحا إلى ساعات متأخرة من الليل. ومن المعروف أن الرباط هي مركز هذه الإذاعة الوطنية ، وتتعاقب في بثها مع اللغتين العربية والفرنسية؛ مما يؤثر هذا البث المتنوع في المستوى التقني سلبا في أي تمديد مستقبلي للإذاعة الأمازيغية. ويطالب كثير من المواطنين - اليوم- ببث إذاعي كلي ومستمر . أي: يريدون أربعاً وعشرين ساعة في اليوم. وفي هذا الصدد، يقول محمد الغيداني مدير مصلحة الإنتاج بالإذاعة الأمازيغية: "وطموحنا البث على مدار الساعة ولكن العملية مرهونة أولاً: بدعم الإذاعة بموارد بشرية إضافية . وثانياً: بتنسيق إشكالية هذه العملية مع مديرية البث لمعرفة إمكانية مدى تحمل وسائل البث المتوفرة حالياً لعملية الإرسال على مدار الساعة أي: إمكانية تزويد الشبكة بوسائل أخرى"¹².

كما يمكن الحديث أيضا عن إذاعات جهوية أمازيغية تزواج بين العربية والأمازيغية الريفية، كإذاعة طنجة، وإذاعة تطوان، وإذاعة الحسيمة. في حين، تبث إذاعة أكادير برامجها باللغة السوسية. وتحاول الإذاعة الأمازيغية الوطنية بالرباط معيرة اللغة الأمازيغية، بتنسيق مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، بتوفير مصطلحات تقنية جديدة لمواكبة كل جديد في الساعة الإعلامية والثقافية.

المبحث الثاني: القنوات التلفزيونية والفضائية

ظهرت القناة التلفزيونية الريفية (AMAZIGH.TV) بالمهجر (هولندا) مع الأستاذ الجامعي عبد الرحمن العيساتي. وانتقلت هذه القناة السمعية-البصرية من قناة إعلامية تلفزيونية رقمية إلى قناة فضائية مع بداية سنة 2008م لتنافس القناة البربرية الأمازيغية القبائلية (BERBERE.TV). وبذلك، تكون القناة التلفزيونية الريفية المهجرية أولى قناة تلفزيونية فضائية مغربية، تشرع في بث برامجها الأمازيغية في مختلف الفنون والمعارف والعلوم، وبكل طرائق الأخبار والاتصال. وأعتقد أنها ستكون ، في المستقبل، قناة مشفرة قائمة على دفع الاشتراك، وستتوجه إلى الجالية

¹² - عزيز اجهلي: (حوار مع محمد الغيداني حول الإعلام الأمازيغي)، جريدة العلم، المغرب، العدد: 20991، الأربعاء 12 مارس 2008م، ص:9.

الأمازيغية الريفية الموجودة بكثرة في هولندا، وباقي أقطار أوروبا الغربية.

ويمكن الحديث كذلك عن القناتين الوطنيتين: القناة الأولى والقناة الثانية اللتين تخصصان بعض الحصص القليلة جدا للأخبار الأمازيغية، وبعث بعض البرامج الأمازيغية. بيد أن مدة البث غير كافية، و غير مقنعة، وغير مجدية أمام شساعة التراث الأمازيغي المتنوع، وقدمه في التاريخ (ثلاثة وثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين) مقارنة بالتراث العربي الإسلامي الذي يقدر زمنيا بخمسة عشر قرنا.

وفي السنوات الأخيرة، استفاد الحقل الإعلامي الأمازيغي المغربي بقناة تلفزيونية وفضائية جديدة، تسمى بالقناة الثامنة التي تعنى بكل ما يتعلق بحياة الأمازيغيين وحضارتهم وثقافتهم، باللهجات الثلاث: الريفية، وتاشلحيت، وتامازيغت.

المبحث الثالث: الإعلام الأمازيغي المكتوب

يمكن الحديث عن مجموعة من الصحف الأمازيغية بمنطقة الريف، وجبال الأطلس المتوسط، وجهة سوس، كجريدة الصدى، وصوت الريف، ومرآة الريف، ورأي وحوار، والكواليس، والساعة، والساحة، والبديل السياسي، والريفي، وتويزا، وتيفراس، والجذور، والبحيرة، وأنوال الجديدة، والعبور، ونوميديا، وبين السطور، وأمنوس...

وتجمع هذه الجرائد بين عناوين عربية (الصدى، والكواليس، والساحة، والساعة، والعبور...)، وعناوين أمازيغية (تاويزا، والريفي، وأمنوس، وتيفراس، ونوميديا...). وقد توقفت جل هذه الصحف المكتوبة عن الصدور، إما لأسباب سياسية، وإما لأسباب القذف والشتم، وإما لضعف الإمكانيات المالية.

ومن جهة أخرى، ارتبطت بعض الصحف الأخرى، في صدورها وانتشارها، بجمعيات مدنية أمازيغية، كجريدة (أزطا أمازيغ) التي تحيل على جمعية الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، وجريدة (تامونت/الوحدة) لسان حال الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، وجريدة (أمزداي/ الصلة) التي أصدرها المجلس الوطني للتنسيق بين

الجمعيات الأمازيغية بالرباط سنة 1996م، وجريدة (تليلي /الحرية) التي أصدرتها الجمعية الثقافية الاجتماعية (تليلي) بگولميمة سنة 1997م، وجريدة (تاسافوت/ المشعل أو السراج) التي ظهرت سنة 1991م ، وبتأسيسها حسن إيد بلقاسم، وجريدة (العالم الأمازيغي) التي ظهرت سنة 2001م ، وتترأسها أمينة بن الشيخ ، وهي من الجرائد التي حافظت على صدورها الشهري.

وهناك جرائد أخرى توقفت كجريدة (أمغناس/ المناضل) التي يديرها حميد خباش منذ 2007م، وجريدة (إيمازيغين) التي صدرت سنة 1986م برئاسة إدريس بومنيش، وجريدة (تامازيغت) لأحمد الدغرني... وهناك بعض الجرائد الأمازيغية المتحزبة كجريدة (أگراو أمازيغ) التي يترأسها أوزين أحرسان، وقد ظهرت بشكل قانوني سنة 1996م، وتعتبر هذه الجريدة عن مضامين الحركة الشعبية التي يقودها الأب محجوبي أحرسان.

ويلاحظ على هذه الصحف والجرائد، سواء أكانت أسبوعية أم شهرية أم نصف شهرية أم فصلية، أنها جرائد إما مستقلة تنطلق من أهداف نضالية تطوعية، وإما جرائد تابعة موجهة ومعبرة عن مبادئ جمعياتها ذات التوجهات المدنية أو الثقافية أو السياسية ، وإما أنها تنطلق من مقررات أحزابها السياسية كجريدة (أگراو أمازيغ) التابعة لحزب الحركة الشعبية، و جريدة (تامازيغت) التابعة للحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي... ولم تستطع هذه الجرائد، في الحقيقة، ولاسيما المستقلة منها أو التابعة للجمعيات المدنية، أن تقاوم كثيرا، مهما أوتيت من قدرات مقارنة بالصحف الحزبية التي تمولها الدولة بشكل مستمر. لذا، تلتجئ هذه الجرائد إلى الإشهار والدخول في لعبة السياسة. لذا، تتسم مواقفها بالتذبذب، فتراها تميل إلى اليمين تارة، و تميل إلى اليسار تارة أخرى على جميع الأصعدة والمستويات ، ابتداء من الجماعة القروية والحضرية، مروراً بالمجلس البلدي والمجلس الإقليمي، إلى مناصرة أطر الأحزاب وأمنائها، ومباركة زعماء القيادة الحزبية وأعضائها على المستوى المركزي ، و الانفتاح أيضا على الممولين من أغنياء وتجار وأصحاب المؤسسات والشركات والمعاهد والمكاتب ومروجي المخدرات.

وإذا كانت مجموعة من الصحف، في سوس والأطلس المتوسط، ترتبط بالجمعيات أو الأحزاب، فإن جرائد الريف هي جرائد مستقلة ذاتية، بدون سند أو معين سوى الاعتماد على مواردها الذاتية، والاعتماد على المساعدات التي يقدمها المحسنون، وما تجنيه من أرباح الإشهار التي تساعد مديري هذه الجرائد على نشر مطبوعاتهم، وطبعها في الوقت المناسب.

المبحث الرابع: تاريخ الإذاعة الأمازيغية المنطوقة بالريفية

من الأكيد أن الراديو ، منذ فترة الاستقلال، قد قام بدور فعال في ربط التواصل بين المذيعين والجماهير من أجل خلق ثقافة مشتركة، قوامها التنوير والتفعيل والتغيير لخدمة مجتمعنا المغربي بصفة خاصة، وأمتنا الإسلامية بصفة عامة. ويعلم الكل أن الراديو قد قدم برامج متنوعة في البداية باللغتين العربية والفرنسية، لينتقل ، مع العهد الجديد، إلى تقديم المواد الإذاعية باللغة الأمازيغية، في شتى تنوعاتها اللهجية (تاريفيت، وتاشلحيت، وتمازيغت). بيد أن إذاعة الراديو الأمازيغية عرفت، على المسار التاريخي، مرحلتين المد والجزر، ليصبح التفكير - بعد ذلك- في تلفة أمازيغية ريفية ضرورة ملحة من أجل التعبير عن هوية الإنسان الأمازيغي ، واستيعاب طموحاته الكثيرة، و تحقيق مشاريعه المتنوعة على جميع الأصعدة والمستويات.

وهكذا، فإن للراديو تاريخا ، في إذاعة البرامج الأمازيغية الريفية وغير الريفية ، يتمثل في مرحلتين أساسيتين:

① مرحلة الجاذبية مع انطلاق الإذاعة الريفية ؛ حيث استطاعت هذه الإذاعة الجديدة أن تجذب إليها مجموعة من المستمعين الأمازيغيين، سواء من داخل الوطن أم من خارجه. وكان من أهم المنشطين في تلك الفترة علي أزحاف والمصطفى البوزياني باعتبارهما من الأطر المثقفة والمتنورة في مجال الإعلام الإذاعي. لكن هناك أطر إعلامية أخرى لم تستطع، في تلك المرحلة، أن تفرض نفسها بشكل جيد نظرا لبرامجها العادية أو الكاسدة أو المملة.

② مرحلة الكساد والبوار والتراجع الإذاعي بسبب سيطرة قنوات إذاعية أخرى على منطقة الريف، وهي المنطقة المستهدفة طبعا من قبل الإذاعة

الأمازيغية الريفية. وإلا فلن تتوجه هذه الإذاعة، إذا لم تكن تخاطب الريفيين في الأصل؟!

ومن أهم القنوات الإذاعية التي هيمنت على منطقة الريف بصفة خاصة ، والمنطقة الشرقية بصفة عامة، إذاعة (كاب راديو Cap Radio) التي تبث برامجها من مدينة طنجة، وقد نجحت النجاح كله في كسب الكثير من المستمعين الريفيين. بينما ظلت إذاعة الريف بالرباط عاجزة ومشلولة ، تقتصر ، في بثها وإعلانها، على شريحة معينة من المستمعين ، ولاسيما المتابعين الموجودين في منطقة الغرب الأوسط . وبذلك، تكون قد حرمت أيما حرمان من جماهيرها الريفية الحقيقية.

وهناك كذلك الإذاعة الجهوية بالحسيمة التابعة للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية، وقد انطلقت في بثها سنة 2009م، وتهتم بشؤون الريف بصفة عامة، وتتوجه موجاتها الإرسالية إلى الحسيمة والناظور والدريوش بصفة خاصة.

واعتقد أن هناك أسبابا أخرى في هذا التراجع والكساد ، وأنا أتحدث عن الإذاعة الأمازيغية الريفية على سبيل التخصيص. ومن بين هذه الأسباب التي تشخص لنا أزمة الإذاعة الأمازيغية الريفية قلة الموارد البشرية التي تسهر على تفعيل الإذاعة الريفية، وانعدام الكفاءات الإعلامية المحسوبة على الريف تأهيلا وتكوينا وتثقيفا وتنشيطا. إذ يلاحظ أن هناك طاقات إعلامية في حاجة ماسة إلى التكوين والتدريب والتثقيف، مع ضرورة التبحر في العلوم والفنون واللغات. فكيف يعقل للمثقف الأمازيغي الريفي أن يسمع لصحفيين في إذاعة الريف لا يفقهون شيئا في المسرح، والسينما، والأدب ، والتاريخ، والسياسة. لأن هؤلاء الإعلاميين، بكل صراحة، لا يبحثون، ولا يقرؤون، ولا يجتهدون مثل غيرهم في القنوات الإعلامية الأخرى؟ ولكنني أستثني بعض الطاقات المتميزة كعلي أزحاف، والمصطفى البوزياني ، وعبد الباسط المصطفاوي على سبيل التمثيل...

علاوة على ذلك، فثمة أسباب أخرى وراء كساد الإذاعة ، بشكل عام، كقلة الإمكانيات المالية والمادية، والتقليص من الاستطلاعات والتحقيقات الخارجية، والتفوق في الاستوديو بعيدا عن التفاعل المباشر مع الجمهور، وانعدام التمويل الحقيقي لتحريك الإذاعة الريفية تحريكا ديناميكيا، وغياب الشراكات والعقود التي يمكن إبرامها مع المبدعين والمثقفين الأمازيغيين

المتميزين في الريف. بالإضافة إلى غياب التحفيز والتشجيع المادي والمعنوي.

كما نلاحظ تهميشا واضحا وإقصاء بينا للكفاءات الريفية الحقيقية التي لا تقبل الذل والمهانة والخنوع، أو الاستسلام للضغوط كيفما كان نوعها. ونلاحظ أيضا فتورا جليا على مستوى تقديم البرامج المملة التي أكل عليها الدهر وشرب، وقلّة المستجوبين المثقفين والمتخصصين في مجال أمازيغية الريف. لذا، تلتجئ الإذاعة الريفية إلى تشغيل الأغاني الأمازيغية وتكرارها يوميا لتكسير الملل، والحد من الروتين، والتحكم في الفراغ الإيقاعي.

وهناك من الإعلاميين من يشتغل على برامج إذاعية بسيطة ومستهلكة ومنقولة عن قنوات أخرى. وهناك أيضا من يوظف، في حواراته، أسئلة سطحية من نوع تحصيل الحاصل. وهناك من يستعين بتقنيات الاستجواب المباشر الذي لا يخدم الموضوع أو الحوار في أي شيء.

وعلى العموم، يمكن القول: إن هؤلاء الصحفيين الأمازيغيين في الحقيقة معذورون؛ بسبب تهميش السلطة للغة الأمازيغية ازدراء واستنكارا، ومحاصرتها ثقافيا وإعلاميا، وتطويقها دستوريا ومؤسساتيا. دون أن ننسى الحديث عن غياب الحرية الإعلامية الحقيقية في الإعلام الأمازيغي بصفة عامة. ويعود ذلك إلى غياب الديمقراطية الحقيقية في بلادنا بسبب تحكيم سياسة الأهواء والأمزجة، وقتل روح الإبداع لدى الإعلاميين الأمازيغيين الشباب؛ مما يصعب عليهم أن يفرضوا ذواتهم بسبب ضغوط رؤسائهم.

المبحث الخامس: الإعلام الإلكتروني بمنطقة الريف

عرف الإعلام الأمازيغي الإلكتروني تطورا كبيرا بفضل انتشار الشبكات العنقودية، وتطور التواصل التفاعلي عالميا، وإقبال الناس بكثرة على المواقع الرقمية للاطلاع عليها تسلية وترفيها وتثقيفا وتعلما. وما أكثر المواقع الإلكترونية التي بدأت تهتم، في منطقة الريف، بالثقافة الأمازيغية وأخبار منطقة الريف من جميع النواحي السياسية، والاقتصادية،

والاجتماعية، والثقافية، والتاريخية، والأدبية، والفنية، والرياضية،
والعلمية!

وبذلك، فلقد شهدت منطقة الريف انتعاشا كبيرا في هذا النوع من الإعلام،
إلى جانب الإعلام السمعي/البصري، والإعلام المكتوب المتمثل في
الجرائد والمجلات والمطبوعات الشهرية أو الفصلية أو الدورية أو
السنوية.

وعليه، فثمة العديد من المواقع الرقمية التي تسهم في إثراء الإعلام
المحلي، والجهوي، والوطني، والدولي. فهناك مواقع رقمية إعلامية
عامة، ومواقع إعلامية متخصصة ونوعية. ومن المواقع العامة
موقع (ناظور سيتي Nador City) الذي يهتم بجميع الأخبار المحلية
بمنطقة الريف إعلاما وإشهارا، ويفتح على الأخبار الجهوية والوطنية
والدولية. ويمكن استدعاء مجموعة من المواقع بهذه الشاكلة،
كموقع (أريفي عينو)، وموقع (ناظور اليوم Nadortoday)،
وموقع (أزغنغان. نت)، وموقع (أزرود Azarug)، وموقع (ناظور اليوم/
Nadortoday) ...

ومن أهم المواقع المتخصصة موقع (الأكاديمية المغربية للثقافة
الأمازيغية) لجميل حمداوي، وكان يهتم بالإعلام الثقافي الأمازيغي بصفة
عامة، والإعلام الأمازيغي الريفي بصفة خاصة. و كان يعنى كذلك
بالأخبار المتعلقة بالإصدارات والأنشطة الأدبية والفنية والثقافية.

ونذكر كذلك مواقع رقمية مرتبطة بالصحف كموقع (تويزا) لمحمد
بودهان، وهو موقع متميز يهتم بالثقافة الأمازيغية بصفة عامة، والثقافة
الأمازيغية الريفية بصفة خاصة. وهناك أيضا موقع (أريفينو) التابع
لجريدة الريفي.

وخلاصة القول، هذه نظرة مقتضبة إلى وضعية الإعلام الأمازيغي على
المستوى السمعي- البصري، وعلى مستوى الصحافة المكتوبة. وما يمكن
قوله: إن الإعلام الأمازيغي الإذاعي أو التلفزيوني ضعيف الإمكانيات المادية
والمالية، وضعيف على مستوى الموارد البشرية. كما أنه إعلام مقيد

ومراقب ومسيس له حدود وضوابط لا يمكن تجاوزها على غرار الإعلام الموجه الذي نراه في القنوات التلفزيونيتين: الأولى والثانية. ولا يمكن لهذا الإعلام أيضا أن ينافس القنوات الأرضية والفضائية الخارجية، سواء أكانت عربية أم أجنبية.

أما الإعلام المكتوب، ونقصد بذلك عالم الجرائد والصحف والمجلات، فهو إعلام يعاني من الهزات المادية والمالية التي تدفع الكثير من الجرائد والصحف الأمازيغية إلى التوقف بعد عدد واحد، أو بعد بعض الأعداد؛ بسبب فقر الجمعيات، و ضعف الموارد الذاتية، وانعدام المساعدات من قبل الدولة.

خاتمة

وخلاصة القول، يتبين لنا، مما سبق ذكره، أن الصحافة الأمازيغية المكتوبة في منطقة الريف، قد ظهرت منذ بداية القرن العشرين مع الصحف الاستعمارية التي كانت تلتقط أحوال شمال المغرب من جميع نواحيه. وقد ركزت، بالخصوص، على الجوانب العسكرية، ودعوة الريفيين إلى مساعدة الجنرال فرانكو للقضاء على الجمهوريين اليسار. بيد أن هذه الصحف الكولونيالية قد توقفت مع استقلال المغرب سنة 1956م. ولم تعرف الصحف الأمازيغية المكتوبة انطلاقها الحقيقية إلا في سنوات الثمانين من القرن الماضي. وبعد ذلك، تطورت بشكل لافت للانتباه حتى سنوات الألفية الثالثة، فتوقفت جل هذه الصحف لأسباب مادية ومالية وقضائية وشخصية.

وفي الوقت نفسه، تطورت الصحافة الإلكترونية بتشديد مجموعة من المواقع ذات التخصصات المتنوعة. فهناك مواقع إخبارية، ومواقع إخبارية، ومواقع سياحية، ومواقع ثقافية، ومواقع رياضية...

ومن هنا، فلقد اقتصرنا دراستنا على ظاهرة الصحافة الأمازيغية الورقية والرقمية في منطقة الريف المغربي، وقد اقتصرنا على الجرائد والمجلات والمواقع الرقمية المحلية والجهوية دراسة وتشخيصا وتقييما وتوجيها وإرشادا. وقد توصلنا إلى أن هذه الجرائد والمجلات والمواقع الرقمية الإلكترونية مائزلة في وضعية متعثرة، وتتأرجح بين أنفاس الحياة المؤقتة، ودغدغات الموت، والتوقف النهائي بسبب العوائق المادية والمالية والبشرية. وكذلك بسبب بعد دور الطبع والتوزيع عن مناطق الإصدار والتداول بالنسبة للصحف المكتوبة.

ويلاحظ كذلك أن معظم هذه الجرائد تركز على المقاربة السياسية على حساب المقاربة الثقافية، على أساس أن الثقافة طريق غير مربح للجريدة، وأن الإشهار خير وسيلة لتأمين بقاء الجريدة، والحفاظ على استمراريتها. لذا، تصبح الثقافة فعلا ثانويا أو حدثا مهما، يكون في مؤخرة الصحيفة أو ذيلها إلى جانب الصفحة الرياضية.

وعليه، فما أحوج صحافتنا الريفية والأمازيغية المحلية إلى مساعدات مالية، وتهذيب أخلاقي، وتكوين إعلامي متطور ، وإيجاد مطابع ذات تقنية عالية في منطقة الريف لتسهيل عملية الطبع والنشر والتوزيع بدل الذهاب إلى فاس، والرباط ، والدار البيضاء!

ثبت المصادر والمراجع

- 1- إدريس اليزامي: المشهد الإعلامي المغربي، القسم الأمازيغي/ تريفيت نموذجاً، مركز إعداد المناهج والبرامج الدراسية، جامعة لاهاي العالمية للصحافة والإعلام، هولندا، الطبعة الأولى سنة 2007م.
- 2- التجاني بولعوالي: الصحافة الأمازيغية بين النشأة والسيرورة، منشورات جامعة لاهاي العالمية للصحافة والإعلام، كلية الصحافة والإعلام الأمازيغي، لاهاي، هولندا، الطبعة الأولى سنة 2009م.
- 3- التجاني بولعوالي: الصحافة الأمازيغية المكتوبة في المغرب بين النشأة والتطور، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2015م.
- 4- التجاني بولعوالي: فن الإعلان الأمازيغي: أول محاولة تأصيلية لفن الإعلان في الإعلام الأمازيغي، منشورات جامعة لاهاي العالمية للصحافة والإعلام 2009م.
- 5- جميل حمداوي: الريف بين العدوان والتهميش والبحث عن الذات، العدد الثاني/ سلسلة الشروق، الطبعة الأولى سنة 2009.
- 6- جميل حمداوي: (الصحافة الأمازيغية المكتوبة بمنطقة الريف جرد بيليوغرافي)، مجلة الفرقان، المغرب، العدد 77، 2016م.
- 7- سعيد بلغربي: الإعلام الإلكتروني الأمازيغي، شركة الأنوار المغاربية، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2011م.
- 8- فؤاد الغلبزوري: (إضاءات حول تاريخ الصحافة بالحسيمة)، جريدة الريف المغربية، الناظور، المغرب، العدد: 18، يونيو 2010م.
- 9- عزيز اجهلي: (حوار مع محمد الغيداني حول الإعلام الأمازيغي)، جريدة العلم، المغرب، العدد: 20991، الأربعاء 12 مارس 2008م.
- 10- عبد الجواد سعيد ربيع: فن الخبر الصحفي: دراسة نظرية وتطبيقية، دار الفجر للنشر والتوزيع، طبعة 2005م.
- 11- محمد الحبيب الخراز: الصحافة بشمال المغرب من التأسيس إلى الاستقلال، إمبريما مدري ش.م.م، تطوان، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2012م.

الملاحق

ملحق جرائد الريف بعد الاستقلال

عنوان الجريدة	صاحبها	تاريخ الصدور	مكانها	طبيعتها	حالتها من حيث الصدور
الصدى	عبد المنعم شوقي	1987م	الناظور	شهرية شاملة	توقفت
صوت الريف	محمد بوحميدي- محمد المالكي- أحمد اليونسي	1994م	الناظور	شهرية ثقافية	توقفت
حوار ورأي	محمد بيجو	1995م	الناظور	شهرية شاملة	توقفت
مرآة الريف	أحمد اليونسي	1996م	الناظور	شهرية شاملة	توقفت
كواليس الريف	حميد نعيمي	1996م	الناظور	شهرية شاملة	توقفت
جريدة الخزامى	محمد البقالي	1996م	الحسيمة	شهرية شاملة	توقفت
تويزا	محمد بودهان	1997م	الناظور	شهرية شاملة	توقفت
باديس	محمد الزياني	1999م	الحسيمة	شهرية شاملة	توقفت

توقفت	شهرية شاملة	الناظور	2000م	محمد أعبوز	البديل السياسي بالريف
توقفت	أسبوعية شاملة	الناظور	2001م	عبد العزيز العباس	البحيرة
توقفت	شهرية شاملة	الحسيمة (بني بو عياش)	2001م	محمد العساوي	الشباب الناجح
توقفت	شهرية شاملة	الرباط	2001م	شاكر أشهبان	الريف
توقفت	إشهارية شهرية	الحسيمة (بني بو عياش)	2002م	محمد العساوي	السوق الوطنية
مستمرة	شهرية شاملة	الناظور	2002م	نبيلة هادفي	العبور الصحفي
توقفت	شهرية شاملة	الناظور	2003م	محمد أوسار	الريفي
توقفت	أسبوعية شاملة	الحسيمة	2003م	سعيد الغزواني	تيفراز ن- ءاريف
توقفت	شهرية شاملة	الناظور	2003م	محمادي البودوحي	الساحة
توقفت	شهرية شاملة	الناظور	2004م	هاشم الفايدة	الساعة
توقفت	شهرية شاملة	الحسيمة	2004م	جمال الطورو	جذور
توقفت	شهرية شاملة	الحسيمة	2004م	عبد الجواد أشهبان	الصحوة
توقفت	شهرية شاملة	طنجة	2004م	ثورية الغازي	نوميديا
توقفت	أسبوعية	الحسيمة	2006م	مجربو	أصداء

الريف	بنسلي			شاملة	
دفاتر تربوية	عبدالصمد ال دراوي	2006م	الحسيمة	شهرية تربوية	توقفت
أنوال اليوم	عبد الواحد الشامي	2007م	الناظور	أسبوعية شاملة	توقفت
أموس	الناصر بن الصديق	2007م	الناظور	شهرية شاملة	توقفت
بين السطور	أنوار الأنصاري	2007م	الحسيمة	شهرية شاملة	توقفت
صوت الشمال	محمد العلاي	2007م	الناظور	شهرية شاملة	توقفت
شموع الريف	محمد بلمزيان	2007م	الحسيمة	شهرية شاملة	توقفت
الصحيفة الشرقية	هشام قدوري	2007م	الناظور	شهرية شاملة	توقفت
الريف المغربية	محمد بولعيون	2008م	الناظور	شهرية شاملة	توقفت
أنباء الريف	رشيد احساين	2008م	الناظور	شهرية شاملة	توقفت
أبعاد متوسطة	أحمد بن شريف	2008م	طنجة	أسبوعية شاملة	توقفت
صوت الشرق	هشام الدين	2008م	الناظور	شهرية شاملة	توقفت
الأسبوعية الجهوية	محمد الدرقاوي	2009م	الناظور	أسبوعية شاملة	توقفت
كرت	التجاني بولعوالي	2009م	دريوش	شهرية شاملة	توقفت
نوميديا	سليمان أسباعي	2010م	الناظور	شهرية شاملة	توقفت
أخبار	عماد	2010م	الحسيمة	أسبوعية	توقفت

الريف	العتابي			شاملة	
دشارينو	عيسى مروع	2010م	الناظور	شهرية شاملة	توقفت
المساء الشرقية	رضا السباعي	2001م	الناظور	جهوية شهرية	توقفت
أخبار الريف	الغلبزوري السكناوي	2012م	الحسيمة	شهرية شاملة	توقفت
هبة بريس	أحمد لكبير	2013م	الناظور	شهرية شاملة	مستمرة

ملحق المجالات

اسم المجلة	المدير المسؤول	تاريخ الإصدار	مكان الصدور	طبيعة الصدور
فضاءات مغربية	عبد الله شريق ومحمد أقضا وحسين القمرى	1995م	الناظور	متوقفة
حفريات مغربية	فريد لمرينى	2001م	الناظور	متوقفة
عالم الإشهار	رشيد بنعزوز	1998م	الناظور	متوقفة
حوليات الريف	حسن الجرموني	1998م	الحسيمة	متوقفة
نوميديا	سليمان أسباعي	2008م	الناظور	متوقفة
تيفاوين	مايسة	2010م	الناظور	متوقفة

			رشيدة المراقى	نالريف
متقطعة	الناظور	2010م	ميمون أجواو	مارشيكانيوز
متوقفة	الناظور	2010م	جمال الفكيكي	نوادي الريف
مستمرة	الناظور	2011م	رضا السباعي	المساء الشرقية
متوقفة	الناظور	2012م	منعم الحوتي	نافذة الريف
مستمرة	الناظور	2012م	عبد المجيد الكركري	ميديا الشرق
مستمرة	تركيبت	2012م	الشريف أرداك	تدخين للأبحاث الأمازيغية والتنمية

ملحق: وتيرة تطور الجرائد بمنطقة الريف

عدد الجرائد	السنوات
جريدة واحدة (01).	سنوات الثمانين
سبع (07) جرائد.	سنوات التسعين
ثلاث وثلاثون (33) جريدة.	سنوات الألفية الثالثة
إحدى وأربعون (41) جريدة.	المجموع

السيرة العلمية:



- جميل حمداوي من مواليد مدينة الناظور (المغرب).
- حاصل على دبلوم الدراسات العليا سنة 1996م.
- حاصل على دكتوراه الدولة سنة 2001م.
- حاصل على إجازتين: الأولى في الأدب العربي، والثانية في الشريعة والقانون، ويعد إجازتين في الفلسفة وعلم الاجتماع.
- أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالناظور.
- أستاذ الأدب العربي، ومناهج البحث التربوي، والإحصاء التربوي، وعلوم التربية، والتربية الفنية، والحضارة الأمازيغية، وديدكتيك التعليم الأولي، والحياة المدرسية والتشريع التربوي...
- أديب ومبدع وناقد وباحث، يشتغل ضمن رؤية أكاديمية موسوعية.
- حصل على جائزة مؤسسة المثقف العربي (سيدني/أستراليا) لعام 2011م في النقد والدراسات الأدبية.
- حصل على جائزة ناجي النعمان الأدبية سنة 2014م.
- عضو الاتحاد العالمي للجامعات والكليات بهولندا.
- رئيس الرابطة العربية للقصة القصيرة جدا.
- رئيس المهرجان العربي للقصة القصيرة جدا.
- رئيس الهيئة العربية لنقاد القصة القصيرة جدا.
- رئيس الهيئة العربية لنقاد الكتابة الشذرية ومبدعيها.
- رئيس جمعية الجسور للبحث في الثقافة والفنون.
- رئيس مختبر المسرح الأمازيغي.
- عضو الجمعية العربية لنقاد المسرح.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

- عضو اتحاد كتاب العرب.
- عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب.
- عضو اتحاد كتاب المغرب.
- من منظري فن القصة القصيرة جدا وفن الكتابة الشذرية.
- مهتم بالبيداغوجيا والثقافة الأمازيغية.
- ترجمت مقالاته إلى اللغة الفرنسية و اللغة الكردية.
- شارك في مهرجانات عربية عدة في كل من: الجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، والأردن، والسعودية، والبحرين، والعراق، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان...
- مستشار في مجموعة من الصحف والمجلات والجرائد والدوريات الوطنية والعربية.
- نشر أكثر من ألف وثلاثين مقال علمي محكم وغير محكم، وعددا كثيرا من المقالات الإلكترونية. وله أكثر من (150) كتاب ورقي، وأكثر من مائة كتاب إلكتروني منشور في موقعي (المثقف) وموقع (الألوكة)، وموقع (أدب فن).
- ومن أهم كتبه: فقه النوازل، ومفهوم الحقيقة في الفكر الإسلامي، ومحطات العمل الديداكتيكي، وتدبير الحياة المدرسية، وبيداغوجيا الأخطاء، ونحو تقويم تربوي جديد، والشذرات بين النظرية والتطبيق، والقصة القصيرة جدا بين التنظير والتطبيق، والرواية التاريخية، تصورات تربوية جديدة، والإسلام بين الحداثة وما بعد الحداثة، ومجزئات التكوين، ومن سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر، والتربية الفنية، ومدخل إلى الأدب السعودي، والإحصاء التربوي، ونظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، ومقومات القصة القصيرة جدا عند جمال الدين الخضير، وأنواع الممثل في التيارات المسرحية الغربية والعربية، وفي نظرية الرواية: مقاربات جديدة، وأنطولوجيا القصة القصيرة جدا بالمغرب، والقصيدة الكونكريتية، ومن أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا، والسيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، والإخراج المسرحي، ومدخل إلى السينوغرافيا المسرحية، والمسرح الأمازيغي، ومسرح الشباب بالمغرب، والمدخل إلى الإخراج المسرحي، ومسرح الطفل بين التأليف والإخراج، ومسرح الأطفال بالمغرب، ونصوص

مسرحية، ومدخل إلى السينما المغربية، ومناهج النقد العربي، والجديد في التربية والتعليم، وببليوغرافيا أدب الأطفال بالمغرب، ومدخل إلى الشعر الإسلامي، والمدارس العتيقة بالمغرب، وأدب الأطفال بالمغرب، والقصة القصيرة جدا بالمغرب، والقصة القصيرة جدا عند السعودي علي حسن البطران، وأعلام الثقافة الأمازيغية...
- عنوان الباحث: جميل حمداوي، صندوق البريد 1799، الناظور 62000، المغرب.

- الهاتف النقال: 0672354338

- الهاتف المنزلي: 0536333488

- الإيميل: Hamdaouidocteur@gmail.com

Jamilhamdaoui@yahoo.

كلمات الغلاف الخارجي:

لا يمكن للثقافة الأمازيغية أن تنتعش وتزدهر، بأي حال من الأحوال، إلا بالإعلام المسموع والمكتوب والمرئي. ومن هنا، فالراديو والتلفزيون والسينما والإنترنت والصحافة والكتاب من الآليات المهمة في عملية التواصل والتبليغ، بهدف نقل الرسائل الملفوظة وغير الملفوظة، وإيصال الشفرات الذاتية أو الموضوعية إلى الآخرين من أجل تلقيها وتفكيكها وتأويلها من جهة، وتمثلها إيجابا أو سلبا من جهة أخرى.

بيد أن الإعلام السمعي والمرئي لا يمكن أن يحقق أهدافه المرجوة، سواء أكانت عامة أم خاصة، إلا بوجود الإمكانيات المادية، وتحقيق الديمقراطية ميدانيا، ووجود قضاء نزيه وعادل، وتوفير الطاقات الإعلامية المتقنة والمتجددة من أجل السمو بالإعلام المغربي تقنية وتفاعلا وترابطا، والرفع من مكانته وطنيا وعربيا ودوليا.

الثن: 30 درهما

